الوحدة النفسيَّة وعلاقتها بالخلع لدى عيِّنةٍ من نساء الفيُّوم

إعـــــــــــــداد

أ.د إيمان محمّد صبري — أ.نجوى عبد الحميد أحمد

أستاذ علم النَّفس — باحثة ماجستير

كلِّيَّة الآداب جامعة الفيُّوم

psymohamedfarag@gmail.com

مُلَخَّص

هدفت الدِّراسة إلى معرفة العلاقة بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وطلب الخلع بين الزَّوجات طالبات الخلع والزَّوجات غير طالبات الخلع وأسباب الخلع من وجهة نظر الزَّوجة وتكوَّنت العيِّنة من (٢٠٠) سيدةً من المقيمات بمدينة الفيُّوم والقرى التَّابعة لها تم تقسيمهنَّ إلى (١٠٠) سيدةً تطلب الخلع (١٠٠) سيدةً متزوِّجةً لم تلجأ لطلب الخلع وتمَّ اختيار العيِّنة بطريقةٍ عشوائيَّةٍ ومن خلال الأدوات الآتية (استمارة بياناتٍ أوَّليَّةٍ –المقابلة الشخصيَّة – مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة إعداد مجدي الدّسوقي (٢٠١٣)) وتمَّ التوصُّل للنَّتائج الآتية وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين طالبات الخلع وغير طالبات الخلع في العناصر الآتية الرَّفض من الآخرين ،فقدان الألفة المتبادلة مع الآخرين وكذلك الدَّرجة الكلِّيَّة مع عدم وجود فروق في البعد الاجتماعيِّ كأحد الأبعاد الفرعيَّة لمقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة كما أظهرت النَّتائج أنَّ من أهمِّ أسباب طلب الخلع تدخُّل أهل الزَّوج ٣٥% يليه العنف ضدّ الزَّوجة ٣٠% ثمَّ الظُّروف الماديَّة ١٧% ثم تأتي الخيانة الزَّوجيَّة ١٠% ثمَّ شعور الزَّوجة بالغيرة وانعدام الثِّقة ٥%وأخيراً عدم وجود مشاعر طيِّبةٍ بين الزَّوجين٣%.

The study aimed to identify the relationship between the feeling of psychological loneliness and the demand of divorce between the wives who demand divorce and the wives of non-divorce The reason of divorce from the point of view of the wife the sample is consisted 200 female residents in fayoum and it's villages .the sample was randomly selected and through the following tools (preliminary/initial data form /personal interview/sence of psychometric/loneliness/prepared by Majdi Eldessoki (2013) The following results were found to be statiscally significant differences between female who demands divorce and who demands non-divorce .in the following aspects for the rejection of others .the loss of mutual affection with others as well as the total degree with no difference s in the social dimension as one of the sub-dimensions of the measure of psychological loneliness as the results showed that one of the most important results of demanding divorce is intervention of the husband's family 35% followed by violence against wife 30% then comes financial problems 17% then infidelity 10% then the wife feeling jealous and lack of confidence 5% and finally lack of good feelings between spouses 3%.

مقدِّمة ومشكلة الدِّراسة:

تعتبر المرأة الرِّئة الثَّانية للمجتمع ،وهي مدرسةٌ إن أعددتها أعددت جيلاً طيِّب الأعراق ،وبصلاحها وبفسادها يتأثَّر المجتمع بما فيه وعامَّةً ،فإنّ موضوع الأسرة ومشكلاتها من الموضوعات القديمة الّتي تتجدَّد بصورةٍ دائمةٍ لذلك كان لابدَّ أن تكون الأسرة بؤرة الاهتمام.

ولقد شرع الإسلام الزّواج وجعله الأساس الّذى يتحدَّد في ضوئه علاقة الرّجل بالمرأة. وأرسى به الخطوة الأولى في بناء الأسرة لأنَّ الأسرة هي الجماعة التي

تنشأ إستجابةً لدوافع إنسانيّة أوّليّة لتحقيق غاية الحياة فى الحفاظ على الجنس البشريِّ فالزَّواج يشير إلى العلاقة المشروعة بين الرَّجل والمرأة الّتي تتميَّز باللدَّوام والاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعيَّة وهو الوسيلة الوحيدة لتنظيم العلاقة الجنسيَّة وتحقيق الأمان والحبِّ والعطف والمشاركة والاستقرار.(جابر،٢٠٠٣ : ٦٧).

قال تعالى:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودَّةً ورحمةً) (سورة الرُّوم (٢١) .

وقد تتزايد الخلافات بين الزَّوجين ،وتصبح الحياة الزَّوجيَّة غير قابلةٍ للإصلاح بأيَّة وسيلةٍ وفي هذه الحالة يصرّح الإسلام بالعلاج الوحيد فإذا كانت الكراهية من جانب الزوج فبيده الطَّلاق ،وإذا كانت الكراهية من جانب الزَّوجة فقد أباح لها الإسلام أن تتخلَّص من الحياة الزَّوجيَّة التَّعيسة عن طريق الخلع.(سابق ،١٩٤٥: ٢٥٢)

وقد بدا أنَّ الخلع يفتح بابًا فقهيًّا للرَّحمة للزَّوجة الَّتي فقدت الأمل في الإجراءات الطَّويلة للتَّطليق للضَّرر والَّتي تتجاوز سنين في ردهات المحاكم دون أملٍ ليصبح من حقِّها أن تطلق نفسها بإرادتها في مقابل أن تردَّ للزَّوج الصَّداق الذى قدَّمه لها في بداية الزَّواج أسوةً بالحادثة الشَّهيرة الَّتي أمر فيها رسول الله قيس بن زيدٍ بأن يُطلِّق زوجته الَّتي لا تطيقه بغضًا بشرط أن تردَّ عليه حديقته.(الصّاوي ،٢٠٠٣ : ٥١)

لذا شرع الإسلام للزَّوجة أن تفتدي نفسها بالعوض إذا شاءت أن تخلِّص نفسها ويستحقُّ الزَّوج هذا العوض ليتمكَّن من فتح بيتٍ جديدٍ والارتباط بزوجةٍ ترغبه ويرغبها ولأن الزَّوجة لا تملك الطَّلاق الَّذى يملكه الزَّوج بقوَّة الشَّرع كان من باب الموازنة العادلة أنَّ الله سبحانه وتعالى قد شرع للمرأة الخلع تطلبه إذا أبغضت زوجها ورغبت في الخلاص منه. (شبكة المعلومات السُّكانيَّة ،٢٠٠٠ : ١٤)

قال تعالى:(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) "البقرة ٢٢٨" .

وقد دفعت المشكلات الكثيرة والمتعدِّدة الَّتي تعانيها النِّساء نتيجة الاستغلال السَّيِّءِ من جانب بعض الأزواج لحقوقهم وأيضاً التَّشتُّت الكبير وطول الإجراءات وضياع الوقت وفقدان الآمال إلى صدور قانون (١) لسنة ٢٠٠٠ (عوض ،١٩٩٠: ٣) .

وقد ارتفعت أعداد حالات الخلع فى الآونة الأخيرة بشكلٍ لافتٍ للنَّظر فقد كشفت إحصائيَّةٌ رسميَّةٌ مصريَّةٌ أنَّ أحكام طلاق الخلع ارتفعت عام ٢٠١٦ بنسبة ٢,٩% مقارنةً مع عام ٢٠١٥ جاء ذلك في النَّشرة بشأن الزَّواج والطَّلاق لعام ٢٠١٦ الّتي أصدرها الجهاز المركزيُّ للتَّعبئة والإحصاء وأوضحت النَّشرة أنَّ عدد أحكام الطَّلاق النهائيَّة بلغ ٦٣٠٥ حكمًا عام ٢٠١٦ وأضافت أنَّ أعلى نسبة طلاقٍ سُجِّلَت بسبب الخلع إذ بلغ عدد الأحكام بها ٤٤٠٩ حكماً أي بنسبة ٦٩,٩%من إجمالي أحكام الطلاق النهائية .

وقد بلغ عدد حالات الخلع (٢٠٠) حالةً لبندر الفيُّوم و(١٠٧) لمركز الفيُّوم وذلك فى المدَّة من شهر ٢٠١٦/٦ إلى شهر٢٠١٧/٥ ولا زالت الأعداد مستمرَّةً في التَّزايد لذا كان من الضَّروريِّ إلقاء الضَّوء على هذه الظَّاهرة ومحاولة التَّعرُّف على أحد الأسباب النَّفسيَّة الَّتي قد تدفع إلى طلب الخلع ومن هنا تظهر تساؤلات الدِّراسة على النَّحو التَّالي:

تساؤلات الدِّراسة:

١. ما هي أسباب الخلع من وجهة نظر الزَّوجات المقبلات على الخلع؟
٢. هل هناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا بين الزَّوجات طالبات الخلع والزَّوجات غير طالبات الخلع في الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة؟

أهميَّة الدِّراسة :

تكمن أهميَّة الدِّراسة في ناحيتين :-

أوَّلًا : من النَّاحية النَّظريَّة:

ساهمت عدَّة عوامل في الإحساس بأهميَّة دراسة موضوع الخلع ولعلَّ أهمَّها:

١-قلَّة الدِّراسات الَّتي تحدَّثت عن ظاهرة الخلع لدى المرأة في الصَّعيد المصريِّ وخصوصًا من النَّاحية النَّفسيَّة.

٢- تميَّز القرن العشرين بحصول المرأة على العديد من الحقوق الَّتي لم تكن تتمتَّع بها من قبل مثل الحقِّ في التَّعليم ،وممارسة الحقوق السِّياسيَّة إلى غير ذلك من الحقوق إلَّا أنَّ حقَّ المرأة في طلب الخلع لم يظهر على السَّاحة الاجتماعيَّة إلَّا منذ سنواتٍ قليلةٍ فحاولت الدِّراسة معرفة لماذا يكثر الخلع في هذه الفترة تحديداً .

٣-إنَّ واقعنا المعاصر يتطلَّب تغييرًا قانونيًّا جذريًّا في علاقات الأسرة ومن خلال تشريعاتٍ جديدةٍ للأسرة ،ولعلَّ قانون الأحوال الشَّخصيَّة رقم(١) لسنة ٢٠٠٠، يسدُّ فراغاً تشريعياً كبيراً في هذا المجال المهمِّ والحسَّاس ،الأمر الذي يتطلَّب معه دراسة ظاهرة الخلع.

٤-الاهتمام الَّذي يلقاه مشروع الأحوال الشخصيَّة وهو اهتمامٌ مبرَّرٌ ومشروعٌ فالقانون يمسُّ حياة كلِّ أسرةٍ في مصر ،ويؤثِّر فيها وعليها تأثيرًا مباشرًا ،وهو تأثيرٌ يرحِّب به البعض ويعترض عليه آخرون.

٥- ترجع أهميَّة دراسة الخلع إلى عدَّة أسبابٍ منها ما يتعلَّق بمصدر التَّشريع وسبب وجوده في الدِّين الإسلاميِّ ومنها ما يتعلَّق بأهميَّة وجوده في الحياة الاجتماعيَّة بكونه بديلًا عن الطَّلاق للضَّرر مع كونه أحد صور الطَّلاق فهو يعفي الزَّوجة من ذكر أسباب الطَّلاق فضلًا عن عدم لزوم إثبات الضَّرر.

٦-اتِّفاق الباحثين على ضرورة الاهتمام بالأسرة باعتبارها استثمار الغد والمستقبل المنتظر ومواكبة هذا الاهتمام بحقوق الزَّوجة سواءً على المستوى الدوليِّ أو المحلِّيِّ وارتفاع أصوات الحركات النسائيَّة للمطالبة بحقوق المرأة.

ثانيًا: من الناحية التطبيقيَّة :

- توعية الأزواج بالأسباب المؤدِّية لظاهرة الخلع.
- مساعدة المقبلين على الزَّواج في الوصول إلى علاقةٍ زواجيَّةٍ ناجحةٍ ومثمرةٍ تلبِّي رغبات وتوقُّعات كلٍّ من الزَّوجين.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدِّراسة في تصميم برامج إرشاديَّةٍ للزَّوجين من أجل الحفاظ على سلامة الأسرة من التَّصدُّع .

أهداف الدِّراسة :

-معرفة أسباب الخلع من وجهة نظر الزَّوجات.

-التَّعرُّف على العلاقة بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وطلب الخلع.

-التَّعرُّف على الفروق بين الزَّوجات طالبات الخلع وغير طالبات الخلع في الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة.

الإطار النظريّ:

- الوحدة النفسيّة :

١- المفهوم اللُّغويّ: يوضِّح المعجم الوسيط أصل كلمة الوحدة فيشير إلى أنّ وحد الفرد أي انفرد بنفسه و وحد أي بقي منفردًا و وحد الشَّيئ أي أفرده ويقال أوحد النَّاس فلاناً أي تركوه وحده و اتّحدت الأشياء أى صارت شيئًا واحدًا و توحَّد برأيه أي تفرَّد به (مجمع اللغة العربية ،١٩٩٤ : ٦٦٢) ،أمّا في مختار الصِّحاح فتأتي كلمة وحد بمعنى الوحدة والانفراد فيقال فلانٌ واحدٌ دهره أي لا نظير له (محمّد بن أبي بكر

بن عبد القادر الرّازي ، ب، ت) وفي لسان العرب بني الواحد على انقطاع النّظير وعوز المثل ويقال توحَّد أي بقي وحده والرَّجل المتوحِّد أي المنفرد الّذى لايخالط النّاس ولايجالسهم (ابن منظور ، ١٣٠٠هـ : ٤٦١) فالوحدة النفسيّة ترتبط بالوحشة وهذا ما أكّدته معاجم اللُّغة العربيَّة أي الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودَّات. (شيبي ، ٢٠٠٥: ١٢).

٢- الوحدة النَّفسيَّة في الاصطلاح : يعرّف قشقوش الوحدة النَّفسيَّة بأنَّها إحساس الفرد بوجود فجوةٍ نفسيَّةٍ تباعد بينه وبين أشخاصٍ وموضوعات مجاله النَّفسيِّ إلى درجةٍ يشعر معها بافتقاد التَّقبُّل والتَّوادِّ والحبِّ من جانبٍ بحيث يترتَّب على ذلك حرمان الفرد من أهليَّة الانخراط في علاقاتٍ مثمرةٍ ومشبَّعةٍ مع أيٍّ من أشخاصٍ وموضوعات الوسط الّذي يعيش فيه ويمارس دوره خلاله. (عابد ،٢٠٠٢ : ١٢).

- كما يعرِّف (عطا ،١٩٩٣: ٢٧٤) الوحدة النَّفسيَّة بأنَّها مفهومٌ يمثِّل حالةً نفسيَّةً تنشأ من إحساس الفرد بأنَّه ليس على قربٍ نفسيٍّ مع الآخرين وهذه الوحدة ناتجةٌ عن افتقاد الفرد لأن يكون طرفًا في علاقةٍ محدَّدةٍ أو مجموعةً من العلاقات ويترتَّب عليها كثيرٌ من صفوف الضِّيق والضَّجر ويتَّفق عابد مع قشقوش وعطا في تعريف الوحدة النَّفسيَّة حين يعرِّفها بأنَّها حالةٌ يشعر فيها الفرد بالتَّباعد مع الآخرين وعدم فهم الآخرين مع إحساس الفرد بالملل والضَّجر عند التقائه بالجماعة في محيطه الاجتماعيِّ والنَّفسيِّ. (عابد ، ٢٠٠٨ : ١٢-١٣)

كما عرَّفها (**Rokach**) بأنَّها شعورٌ مؤلمٌ ونتاج تجربةٍ ذاتيَّةٍ وتكون خبرتها بشكلٍ منفردٍ ناتجٍ عن شدَّة الحساسيَّة الفجَّة وشعور الفرد بأنَّه وحيدٌ وبعيدٌ عن المجتمع و أنَّه غير مرغوبٍ فيه ومنفصلٌ عن الآخرين ومقهورٌ بالألم الشَّديد. (خويطر، ٢٠١٠ : ٤٢) ، وهي حالةٌ يشعر فيها الفرد بأنَّه وحيدٌ وبعيدٌ عن الآخرين وافتقاده

للحبِّ والاهتمام من قبل الآخرين ولا يستطيع التَّخلُّص من مشاعر الوحدة والانعزال رغم تواجده وسط الآخرين. (محمد ، ٢٠١١ : ٢١٩).

أمَّا بالنِّسبة للمعاجم والقواميس الأجنبيَّة فيشير نيلسون وآخرون . **Neilson et al** إلى أنَّ مصطلح وحدة نفسيَّة **Loneliness** مشتقٌّ من الصِّفة وحيد **Lone** وهي صفةٌ يقصد بها منفردٌ أو ليس عضوًا في جماعة (قشقوش ،١٩٨٨ :٤) كما تستخدم الوحدة النَّفسيَّة للدّلالة على بقاء الفرد بدون صحبةٍ فمثلاً يشير قاموس لونجمان (**Longman,1999,394**) إلى أنَّها تعني تفضيل الفرد أن يعيش وحيداً ومنعزلاً وغير راغبٍ في تكوين صداقاتٍ ويشير ريموند **(Raymond,1999,154)** إلى أنَّها حالةٌ يشعر فيها الفرد بالانفصال عن الآخرين وعدم القدرة على الدُّخول في علاقاتٍ مثمرةٍ معهم ويشير **(Spears,2003,336)** إلى أنَّها بقاء الفرد بمعزلٍ عن الآخرين وتعرِّف (شهير ، ٢٠٠٢ : ٢٧٩) الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة بأنَّه حالةٌ غير سويَّةٍ يصاحبها أعراضٌ من التوتُّر والضِّيق مع انخفاض تقدير الذَّات واحترام الآخرين وعجزٍ في تحقيق تواصلٍ انفعاليٍّ واجتماعيٍّ سويٍّ مع الآخرين مع ميلٍ للانفراد والعزلة مع الشُّعور بأنَّه غير ودودٍ أو محبوبٍ من الآخرين وغير جذَّابٍ من الجنس الآخر.

وقد عرَّف (**Perlman & pelpau,1981,31)** الوحدة النَّفسيَّة بأنَّها شعورٌ مؤلمٌ ونتاج تجربةٍ ذاتيَّةٍ وتكون خبرتها بشكلٍ منفردٍ ناتجٍ من شدَّة الحساسيَّة الفجَّة وشعور الفرد بأنَّه وحيدٌ وبعيدٌ عن المجتمع والشُّعور بأنَّه غير مرغوبٍ فيه ومنفصلٌ عن الآخرين ومقهورٌ بالألم الشَّديد.

كما يعرِّف جوردون **Jordon** الوحدة النَّفسيَّة بأنَّها شعورٌ بالحرمان ينشأ عندما تختفي العلاقات الَّتي يتوقَّعها الفرد من قبل فردٍ أو أفرادٍ آخرين.

كما يعرف ليدرمان الوحدة النَّفسيَّة بأنَّها حالةٌ وجدانيَّةٌ يكون فيها الفرد واعيًا بأنَّه منفصلٌ عن الآخرين مع معايشةٍ لحاجةٍ غامضةٍ إليهم. (الحسين ، ٢٠٠٢ : ٣٦٥).

وتعرِّف (جودة ، ٢٠٠٦ : ١٠٤) الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة بأنَّه يمثِّل حالةً يخبرها الفرد تنشأ أساسًا عن قصور في العلاقات الاجتماعيَّة للفرد مع الآخرين مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبُّل وإهمال الآخرين له.

كما تعرِّف (مبروك، ٢٠٠٢ : ١٩١) الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة بأنَّه يمثِّل أحد المشكلات المعبِّرة عن الأسى النَّاتج عن عدم الرِّضا بالعلاقات الاجتماعيَّة غير المشعَّة وقلَّة العلاقات الاجتماعيَّة وتعرِّف (تفَّاحة ، ٢٠٠٥ : ١٣٠) الوحدة النَّفسيَّة بأنَّها إحساس الفرد بعدم التَّقبُّل من المحيطين به وافتقاد الحبِّ والودِّ والمساندة من جانبهم وعرّفها (وتين **Weiten,1994,25**) بأنَّها حالةٌ انفعاليَّةٌ يعاني منها الفرد عندما يشعر أنَّ تفاعله مع الآخرين لا يحقِّق له الإشباع المنشود وعرفها **Bogaerts et al,2006,798)** بأنَّها خبرةٌ نفسيَّةٌ سالبةٌ تتعلَّق بنقصٍ في شبكة علاقاتٍ الفرد الاجتماعيّة.

أشكال الوحدة النَّفسيَّة

١- الوحدة النَّفسيِّة العابرة : شعور الفرد بالوحدة النَّفسيَّة لفترةٍ زمنيَّةٍ قصيرةٍ.

٢- الوحدة النَّفسيَّة المؤقَّتة: تصيب الأفراد الَّذين كانوا في الماضي لديهم رضًا عن حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعيَّة ولكنَّه يشعر بالوحدة نتيجةً للظُّروف المستجدَّة.

٣- الوحدة النفسيَّة المزمنة: ويتميَّز المصابون بها بعدم قدرتهم على تطوير الرِّضا عن شبكة العلاقات الاجتماعيَّة الَّتي يملكونها وقد تستمر لعدة سنوات (تفاحة ، ٢٠٠٥ : ١٢٩).

النظريَّات والنَّماذج المفسَّرة للوحدة النفسيَّة :

توجد بعض الاتِّجاهات والنَّماذج النَّفسيَّة والاجتماعيَّة الَّتى تناولت الوحدة النَّفسيَّة منها:

١) التَّصوَّر الظاهريُّ عند روجرز Rogers phenomenological perspective

اتّفق أصحاب هذه النَّظرية على أنّ الشُّعور بالوحدة ينشأ من التَّناقض بين حقيقة الذَّات الدَّاخليَّة للفرد والذَّات الواضحة للآخرين .

يرى روجرز (Rogers) هي نظريَّة العلاج المتمركز حول العميل عن الوحدة النَّفسيَّة.وقد ذكر أنَّ ضغوط المجتمع تجعل الفرد يتصرَّف بطرقٍ محدودةٍ ومتَّفقٍ عليها اجتماعيًّا وهذا يؤدِّي بدوره إلى التَّناقض بين حقيقة ذاته الدَّاخليَّة والذَّات الواضحة للآخرين ومن هنا فإنَّ مجرَّد أدائه للدُّور المطلوب منه في المجتمع وعدم الاهتمام بطريقة أدائه بدقَّةٍ ينشأ عنها الشُّعور بالفراغ.

ويوضِّح روجرز أنَّ الشُّعور بالوحدة يحدث عندمايفشل الفرد في التَّواصل مع الذَّات الدَّاخليَّة كما أنَّ اعتقاد الفرد بأنَّ ذاته الحقيقيَّة غير محبوبةٍ تجعله مقلقًا في وحدته لأنَّ الخوف من الرَّفض يقوده إلى الإصرار على الظُّهور بالمظهر الاجتماعيِّ الكاذب وذلك لاستمرار الشُّعور بالفراغ.(البحيري ،١٨٩٧ : ٩٤)

وتعارضت وجهة نظر روجرز مع أصحاب النظريَّة النَّفسيَّة الديناميَّة في أنَّه لا يعتقد أكثر من اللَّازم في تأثيرات الطُّفولة بل يرى أنَّ العوامل الحاضرة تهمُّ بشكلٍ كبيرٍ في تكوين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة.

٢- نظريَّة التَّحليل النَّفسيِّ Psychoanalysis Theory :

يعتَبر تراث التَّحليل النَّفسيِّ أنَّ جذور الوحدة النَّفسيَّة تنشأ في الطُّفولة وذلك حينما تحبط الحاجات الأولى للتَّفاعل والتَّواصل لدى الطِّفل وقد أكَّد التُّراث النَّمائيُّ أنَّ الأطفال لديهم حاجةٌ عميقةٌ للاندماج مع الآخرين ومشاركتهم في أنشطتهم الشَّخصيَّة كما أنَّ لديهم حاجةٌ إلى تكوين علاقاتٍ قويَّةٍ معهم لذا فإنَّ الطِّفل الوحيد والّذي لا يستطيع أن يحصل على مشاركة آبائه أو الأفراد ذوي الأهمِّيَّة في حياته الاجتماعيَّة والَّذي يبحث عوضًا عن ذلك النَّقص يعيش في حياةٍ خياليَّةٍ خصبةٍ وهذه الطَّريقة من التَّفاعل مع الألم من الممكن أن يكون لها آثارًا وعواقب تمتدُّ لفترةٍ طويلةٍ من حياته حيث تفقد متطلَّبات العلاقات الاجتماعيَّة ويظهر ذلك جليًّا في مرحلة المراهقة المبكِّرة حيث ترتبط الحاجة إلى التَّواصل الجنسيِّ.

أيضاً يوضِّح سوليفان أنَّ جذور الوحدة لدى الرَّاشدين تعود إلى الطُّفولة حيث افترض أنَّ هناك حاجةٌ حافزةٌ للألفة الإنسانيَّة وهذه الحاجة لدى الطِّفل تظهر رغبته في التواصل ،واحتياج الفرد قبل المراهقة إلى صديقٍ يتبادل معه المعلومات ،والأطفال الَّذين تنقصهم المهارات الاجتماعيَّة بسبب التَّفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطُّفولة يكون من الصَّعب عليهم أن يكون لهم صديقٌ وقد تؤدِّي عدم قدرة الفرد على إشباع الحاجة إلى الألفة قبل المراهقة إلى الوحدة النَّفسيَّة الكاملة.(البحيري،١٩٨٧ :٩٥).

وجهة النظر الاجتماعيَّة**Sociological View** :

يمثِّل الاتِّجاه الاجتماعيُّ في تفسير الوحدة النَّفسيَّة مجموعةٌ من الباحثين بينهم فروم وبيرمان أنَّ هناك ثلاث قوًى اجتماعيَّةٍ مؤدِّيةٍ للوحدة هي ضعف علاقة الفرد بأسرته ،زيادة الحراك في الأسرة ،وزيادة الحراك الاجتماعيِّ (عبد الوهاب ، ٢٠٠٠: ٥) ،ويوضِّح سلاتر أنَّ الكلَّ لديه الرَّغبة في المشاركة والاعتماد على الآخرين ولكنَّ هذه الحاجات والرَّغبات أحبطت في المجتمع الأمريكيِّ حيث ربط تحليله بدراسة

الشَّخصيَّة الأمريكيَّة بسبب الالتزام بالفرديَّة وأنَّ كلَّ فردٍ يتبع مصيره والنَّتيجة الكائنة هي الوحدة سلوكٌ شاذٌّ وهذه النَّظريَّة تركِّز على التَّنشئة الاجتماعيَّة للفرد.

وجهة النَّظر التفاعليَّة **The Interations View** :

يُعتَبَر وايس رائد الاتِّجاه التَّفاعليِّ في تفسير وتحليل الوحدة النَّفسيَّة كما أنَّ تفسيراته للوحدة يمكن أن تصنِّفه على أنَّه صاحب وجهة نظرٍ تفاعليَّةٍ لسببين:

الأوَّل : أنَّه أكَّد أنَّ الوحدة ليست بمفردها وظيفة العوامل الشَّخصيَّة أو العوامل الموقفيَّة بل هي نتاج التَّأثيرات المتبادلة لتلك العوامل أو التَّفاعل بينها.

الثَّاني : إنَّ الوحدة تنشأ عندما تكون التَّفاعلات الاجتماعيَّة للفرد غير كافيةٍ.

ويفترض وايس نوعين من الوحدة:

١- الوحدة النَّفسيَّة الانفعاليَّة: وسببها غياب التَّواصل القويِّ الودود ويشعر الشَّخص فيها بشعورٍ قريبٍ من قلق الانفصال عند الطِّفل.

٢- الوحدة النَّفسيَّة الاجتماعيَّة: هي استجابةٌ لغياب الصَّداقة ذات المعنى أو الشُّعور بالتَّرابط وخلالها يعاني الشَّخص من الملل والتَّهميش الاجتماعيِّ.

ويرى وايس أنَّ الوحدة تنتج حينما تعجز التَّفاعلات الاجتماعيَّة للفرد عن إشباع احتياجاته ومتطلَّباته الاجتماعيَّة الهامَّة.

٥) نظريَّة السِّماتTrait Theory **:** يرى أصحاب هذه النَّظريَّة أنَّ بعض النَّاس يكونون أكثر عرضةً للشُّعور بالوحدة بسبب الطَّريقة الَّتي يستجيبون بها للمواقف الخاصَّة بالعلاقات الشَّخصيَّة وهذه النَّظريَّة تقترح أنَّ الشَّخصيَّة أو متغيِّرات الفروق الفرديَّة ترتبط بالشُّعور بالوحدة وفي الواقع فإنَّ النَّظريَّة التَّفاعليَّة والنَّظريَّة الخاصَّة بالسِّمات لا تمثِّلان نظريَّتين متبادلتين ونظرًا إلى أنَّهما غير متناقضتين وغير متبادلتين فإنَّ لكلٍّ منهما إسهامه فى الشُّعور بالوحدة وربَّما يحدث ذلك بطريقةٍ تفاعليَّةٍ ولكن

مع ذلك فإنَّ النَّظريَّتين مختلفتان في محتواهما ،فالنَّظريَّة الموقفيَّة تفترض وجود علاقةٍ مباشرةٍ بين البيئات الاجتماعيَّة للأفراد ومشاعرهم بالوحدة ووجهة النَّظر المتَّصلة بالسِّمات تتجه اتِّجاها معرفياً وتركِّز على أهميَّة الإدراكات الشَّخصيَّة ونظام التَّفكير في المتوسِّط بين القصور في العلاقات وبين الشُّعور بالوحدة.(خضر و الشَّنَّاوي ، ١٩٨٨: ١٢٥-١٢٧)

٦) نظريَّة الأنظمة العامَّة **General Systems Theory** :

يوضِّح فلاندرز أنَّ الافتراض الأساسيَّ لهذه النَّظريَّة يقوم على أنّ سلوك الكائن الحيِّ يعكس التَّأثيرات المتداخلة بين مستوياتٍ عديدةٍ تعمل فى آنٍ واحدٍ كنظامٍ وبموجب هذه النَّظريَّة فإنَّ الوحدة هي حيلةٌ للتَّجاوب يمكن أن تساهم في سعادة الفرد أو المجتمع. إنَّ نظريَّة الأنظمة تعمِّم كلّاً من الأسباب السلوكيَّة الفرديَّة والموقفيَّة كما أنَّ المدى الزَّمنيَّ اللَّازم لتأثيرات متغيراتٍ معيَّنةٍ قد يكون طويلاً نوعاً ما ومع ذلك فإنَّ نظريَّة الأنظمة تشير إلى أنَّ أسباب السُّلوك ترجع إلى أنظمةٍ ديناميَّةٍ مستمرَّةٍ.

ويمكن القول أنَّ أكثر النَّظريَّات تطويرًا للوحدة النفسيَّة هي النَّظريَّات النَّفسيَّة الديناميَّة والنَّظريَّة التَّفاعليَّة والنَّظريَّة المعرفيَّة.

من خلال استعراض الباحثتين للأطر النَّظريَّة ،يتَّضح أنَّ هناك اتحاد معانٍ عديدةٍ لتشكِّل محورًا رئيسيًّا لمعنى الوحدة يتضمَّن:حالةً نفسيَّةً ناتجةً عن اضطرابٍ في العلاقة الواقعيَّة للفرد وبين ما يتمنَّاه من علاقاتٍ مع من حوله.

وأنَّ أسباب الوحدة تعدُّ خبرةً تلعب البيئة دورًا كبيرًا في إنشائها أو في تدعيم ظهورها على الأقلِّ.ونستطيع أن نقول أنَّ التعريف الإجرائيَّ للوحدة النَّفسيَّة: هي نتاج العزلة الانفعاليَّة **Emotional Isolation** وكذا العزلة الاجتماعيَّة **Social Isolation** وتتراوح من كونها حالةً عابرةً إلى حالةٍ مزمنةٍ.

ثانيًا : الخُلع:

أ- الخُلع في اللُّغة:

جاء في * الصِّحَاح* : (الخُلع) من خلع الرَّجل ثوبه ونعله وقائده وخلع امرأته (خُلعًا) بالضمِّ و(خلع) الوالي أي : عزل و(خالعت) المرأة بعلها : أرادته على طلاقها ببذلٍ منها له فهي (خالع) .

وجاء في " القاموس المحيط" : (الخُلع) بضمِّ الخاء : طلاق المرأة ببذلٍ.

وجاء في " لسان العرب" : (الخلع) لغةً مصدر خلع يخلع على وزن منع يمنع ويطلق لغةً على عدَّة معانٍ منها فصل القبيلة رجلًا منها لسوء حاله حتى لا تتحمَّل جريمته فهو خليعٌ ومخلوعٌ .كذلك يطلق على التواء العرقوب وانتقاله من محلِّه كما يطلق على النِّزاع أو الإزالة وهو مأخوذٌ من خلع الثَّوب لأنَّ المرأة تنخلع عن زوجها كردائه.

يقول الله تعالى: " هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" (سورة البقرة ، ١٨٧) .

وتشير جملة هذه التَّعريفات إلى اتِّفاق علماء اللُّغة على أنَّ الخُلع هو وقوع الفرقة بين الزَّوجين بعوض للزَّوج سواءً منها أو من غيرها.

ب- الخُلع اصطلاحاً :

جاء معنى الخلع عند الفقهاء بأنَّه : فصم عروة النِّكاح ومفارقة الرَّجل زوجته بعوضٍ منها أو من غيرها مع اختلاف كونه فسخاً أو طلاقاً وحول قيمة العوض ونوعه.(الكحلاوي ،٢٠٠٠، ٥٧-٦١).

جـ- النَّصُّ القانونيُّ للخُلع:

تنصُّ المادَّة رقم (٢٠) من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ الخاصِّ بتنظيم أوضاع وإجراءات التَّقاضي فى مسائل الأحوال الشخصيَّة والوقف بشأن الخُلع على ما يلي:

* للزَّوجين أن يتراضيا فيما بينهما على الخُلع فإن لم يتراضيا عليه وأقامت الزَّوجة دعواها بطلبه وافتدت نفسها وخالعت زوجها بالتَّنازل عن جميع حقوقها الماليَّة الشَّرعيَّة وردَّت عليه الصَّداق الَّذى أعطاه لها حكمت المحكمة بتطليقها عليه.

ولا تحكم المحكمة بالتَّطليق للخُلع إلا بعد محاولة الصُّلح بين الزَّوجين وندبها لحكمين لموالاة الصُّلح بينهما خلال مدَّةٍ لا تجاوز الثَّلاثة أشهرٍ وعلى الوجه المبيَّن بالفقرة الثَّانية من المادَّة (١٨) والفقرتين الأولى والثَّانية من المادَّة (١٩) من هذا القانون وبعد أن تقرِّر الزَّوجة صراحةً أنَّها تبغض الحياة مع زوجها وأنَّه لا سبيل لاستمرار الحياة الزَّوجيَّة بينهما وتخشى ألَّا تقيم حدود الله بسبب هذا البغض ولا يصحُّ أن يكون مقابل الخُلع إسقاط حضانة الصِّغار أو نفقتهم أو أيُ حقٍّ من حقوقهم.

ويقع بالخُلع في جميع الأحوال طلاقٌ بائنٌ ويكون الحكم في جميع الأحوال غير قابلٍ للطَّعن عليه بأيَّة طريقةٍ من طرق الطَّعن.

ثانيًا: مشروعيَّة الخُلع:

من المتفق عليه أنَّ الخُلع ثابتٌ شرعاً سواءً من الكتاب أو السُّنة ،فأمَّا الكتاب فقوله تعالى: " فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ" وذلك فى سياق الآية (٢٢٩) من سورة البقرة الَّتي تنصُّ على أنَّ: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"

وقوله تعالى :" فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا" (النِّساء ، ٤)

الخُلع شرعاً : هو أخذ مال الزَّوجة بإزاء مِلك النِّكاح (بلفظ الخُلع) وفيه تفتدي الزَّوجة نفسها من زوجها بمالٍ تبذله للزَّوج.

ومعنى ذلك أنَّه لا جناح على الزَّجل فيما أخذ من مال امرأته ولا جناح على المرأة فيما أعطت زوجها بإزاء ملك نفسها وقد سمَّى الله ما تعطيه المرأة (فداءً).

الخُلع قانوناً : هو دعوًى ترفعها الزَّوجة ضدَّ زوجها إذا بغضت الحياة معه ولم يكن من سبيلٍ لاستمرار الحياة الزَّوجيَّة وخشيت بسبب هذا البغض ألَّا تقيم حدود الله والخُلع يقتضي افتداء الزَّوجة لنفسها بردِّ مهرها وتنازلها عن جميع حقوقها الماليَّة والشَّرعيَّة. (زوين،٢٠٠٥ : ١٤).

أمَّا إذا تعنَّت الزَّوج رغم كره الزَّوجة له وعدم تحمُّلها الحياة معه وتخشى غضب ربِّها فلها أن تلجأ إلى المحكمة وتطلب منها أن تخالع زوجها مقابل تنازلها عن مقدَّم الصَّداق وجميع حقوقها الماليَّة الشَّرعيَّة (محسن و أبو القمصان،٢٠٠٠ : ١١).

ولقد جرى العمل في المحاكم على توصيف الخلع باعتباره يمينًا من جانب الزَّوج ومعاوضةً من جانب الزَّوجة وفي ذلك تقول محكمة النَّقض المصريَّة:

الخُلع اجتماعياً :

إنَّ الخُلع من النَّاحية الاجتماعيَّة قد جعل مخرجاً للمرأة من الزَّوجيَّة إذا كرهت الزَّوج لسببٍ غير الأسباب الَّتي يثبت لها بها حقُّ طلب الفسخ وهو أن تفتدي بما تبذله له من العوض عمَّا بذله من مهرٍ وغيره وما أنفقه عليها ليرضى بحلِّ عقدة الزَّوجيَّة ويكون غير مغبونٍ أو مظلومٍ وحكم هذا الخلع هو حكم الطَّلاق البائن الَّذي ليس للزَّجل فيه حقُّ الرَّجعة بدون قبول المرأة. (فتحي ،٢٠٠٠: ١١).

ويمكن صياغة تعريفٍ إجرائيٍّ للخُلع على أنَّه قيام الزَّوجة برفع دعوى خُلعٍ أمام القضاء ويكون لديها الاستعداد لدفع المتطلَّبات أو المقابل المادِّيِّ لزوجها مع إدراكها ووعيها بأنَّ الخُلع له آثارٌ عليها تحمُّلها.

الدِّراسات السَّابقة:

سوف تتناول الباحثتان الدِّراسات السَّابقة من خلال محورين أحدهما خاصٌّ بالوحدة النَّفسيَّة والآخر بظاهرة الخلع

أوَّلًا: الدِّراسات الخاصَّة بالوحدة النَّفسيَّة:

*دراسة علي, وفاء حسن (٢٠١٠): بعنوان" الأمن النَّفسيُّ والشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى المرأة الفلسطينيَّة (المطلَّقة والأرملة) ، هدفت الدِّراسة لوصف وتحليل واقع المرأة الفلسطينيَّة (المطلَّقة والأرملة) من حيث شعورها بالأمن النَّفسيِّ والشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة، تألَّفت عيِّنة الدِّراسة من (١٠ %) من المجتمع الأصليِّ ،أي (٢٣٧) امرأةً (١٤٦ أرملةً) (٩١ مطلَّقةً) ،استخدمت الباحثة استمارة جمع المعلومات واختبار الأمن النِّفسيِّ ،واختبار الوحدة النَّفسيَّة .

أوضحت النَّتائج أنَّ درجة الوحدة النَّفسيَّة لدى المرأة الفلسطينيَّة (المطلَّقة والأرملة) بمدينة غزَّة كانت متوسِّطة وهي ٦١.١٧ % .

– بيَّنت النَّتائج وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين المرأة الفلسطينيَّة المطلَّقة والأرملة بالنِّسبة لدرجات الوحدة النَّفسيَّة،المرأة المطلَّقة أكثر شعورًا بالوحدة النَّفسيَّة.

– وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين المرأة الفلسطينيَّة المطلَّقة والأرملة والفروق كانت من يسكن مع أهل الزَّوجة أكثر شعوراً بالوحدة النَّفسيَّة .

– وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين المرأة الفلسطينيَّة المطلَّقة والأرملة العاملة والغير عاملة بالنِّسبة لدرجات أبعاد الوحدة النَّفسيَّة ،والفروق كانت لصالح النِّساء الغير عاملات أكثر شعوراً بالوحدة النَّفسيَّة .

– وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين المرأة الفلسطينيَّة المطلَّقة والأرملة ومستوى تعليمهنّ (ثانويَّة عامَّة أو أقلّ ،دبلوم ،بكالوريوس – دراسات عليا) بالنِّسبة لدرجات الوحدة النَّفسيَّة من لديهنَّ مؤهل بكالوريوس أكثر شعوراً بالوحدة النَّفسيَّة .

– وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين المرأة الفلسطينيَّة المطلَّقة والأرملة وعدد أفراد الأسرة وكانت النِّساء اللّواتي لديهنَّ أقلُّ من ثلاثة أبناءٍ أكثر شعوراً بالوحدة النَّفسيَّة .

* دراسة عبد الجواد ، عبد الفتاح (٢٠١٠):بعنوان "أثر العلاج الواقعيِّ على تقدير الذَّات والشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى طلبة الجامعة" ، هدفت الدِّراسة إلى تعرُّف أثر العلاج الواقعيِّ على كلٍّ من تقدير الذَّات والشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى طلبة الجامعة.

تتمثَّل أهميَّة الدِّراسة في تناولها لمشكلتين تتسبَّبان في قدرٍ كبيرٍ من المعاناة الَّتي يعانيها الفرد؛ وهما انخفاض تقدير الذَّات والشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة ،وذلك من خلال أحد الأساليب العلاجيَّة الحديثة نسبياً وهو العلاج الواقعيّ. تعتمد الدِّراسة الحاليَّة على استخدام المنهج التَّجريبيِّ والمنهج الإكلينكيِّ .

تمَّ استخدام مقياس تقدير الذَّات والشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة كأدواتٍ أساسيَّةٍ للدِّراسة التَّجريبيَّة ،وتمَّ استخدام مقاييس الثِّقة بالنَّفس والرِّضا عن الحياة والعلاقات الاجتماعيَّة المتبادلة كأدواتٍ للتَّحقُّق من كفاءة وفعالية البرنامجين ،وتمَّ اختبار الذَّكاء المصوَّر ومقياس المستوى الاجتماعيِّ الاقتصاديِّ للأسرة كأدواتٍ لمجانسة أفراد المجموعات التَّجريبيَّة والضَّابطة ،كما تمَّ استخدام استمارة المقابلة الشَّخصيَّة واختبار تفهُّم الموضوع للكبار كأدواتٍ للدِّراسة الإكلينكيَّة.

أظهرت نتائج الدِّراسة التَّجريبيَّة فعالية العلاج الواقعيِّ في تنمية تقدير الذَّات لدى طلبة الجامعة واستمرار أثره أثناء فترة المتابعة ،وفعالية العلاج الواقعيِّ في تخفيف

الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى طلبة الجامعة واستمرار أثره أثناء فترة المتابعة . كما أظهرت نتائج الدِّراسة الإكلينيكيَّة وجود اختلافٍ جوهريٍّ بين استجابات الحالتين الإكلينيكيَّتين على بطاقات اختبار تفهُّم الموضوع قبل تعرُّضهما للبرنامج عنها بعد تعرُّضهما له .

*دراسة أبو غزال ، معاوية (٢٠٠٩) : بعنوان "الاستقواء وعلاقته بالشُّعور بالوحدة والدَّعم الاجتماعيِّ". هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن الفروق في مستويات الشُّعور بالوحدة والدَّعم الاجتماعيِّ المدرك لدى مجموعات الاستقواء (غير مشاركين ،مستقوين ،ضحايا ،مستقوين ضحايا) ،وفيما إذا كانت هذه الفروق تختلف باختلاف مجموعات الاستقواء أو جنس الطَّالب ،أو التَّفاعل بينهم ،تألَّفت عيِّنة الدِّراسة من (٩٧٨) طالباً وطالبةً (٤٦٣ إناثاً ، ٥١٥ ذكراً) ،استخدمت الباحثة مقاييس الاستقواء ،والوقوع ضحيَّة ،والشُّعور بالوحدة ،والدَّعم الاجتماعيُّ المدرك .

النَّتائج : كشفت نتائج الدِّراسة أنَّ مستوى الشُّعور بالوحدة لدى مجموعة الضَّحايا كان أعلى منه لدى غير المشاركين والمستقوين الضَّحايا ،وأنَّ مستوى الشُّعور بالوحدة لدى مجموعة المستقوين كان أعلى منه لدى مجموعة غير المشاركين.

*دراسة **(Civitci،et.al,2009):** بعنوان "الشُّعور بالوحدة والرِّضا العامِّ عن الحياة لدى المراهقين ذوي الوالدين المطلَّقين أو غير المطلَّقين ".

في هذه الدِّراسة يتمُّ اختبار الشُّعور بالوحدة والرِّضا العامِّ عن الحياة لدى طلَّاب المرحلة الثانويَّة ذوي الوالدين المطلَّقين أو الغير مطلَّقين.

تمَّ تنظيم هذه الدِّراسة على مجموع (٨٣٦) طالبًا بالمرحلة الثانويَّة . ٣٨٣ فرداً والداهم مطلَّقان و(٤٥٣) والداهم ليسا مطلَّقين في ديترل ،تركيا. وقد جمعت

المعلومات باستخدام الرِّضا بواسطة مقياس الحياة SWLS، مقياس الوحدة UCLA ونموذج المعلومات الشَّخصيَّة.

أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ الشُّعور بالوحدة له آثارٌ سلبيَّةٌ أعلى من الرِّضا العامِّ على الحياة لدى المراهقين الَّذين والداهم مطلَّقان. المراهقون الَّذين والداهم مطلَّقان كانوا أكثر احتمالًا للشُّعور بالوحدة والرِّضا عن الحياة من أولئك المراهقين الَّذين والداهم ليسا مطلَّقين .

وقد وجد اختلافٌ هامٌّ في الشُّعور بالوحدة ومستويات الرِّضا العامِّ عن الحياة لدى المراهقين الَّذين والداهم مطلَّقان فيما يتعلَّق بعدد واحدٍ من الأخوة .

ولم يختلف أيٌّ من الشُّعور بالوحدة أو الرِّضا عن الحياة فيما يتعلَّق بالجنس ،الفصل الدِّراسيِّ ،الإقامة مع الوالدين ،تواصلٌ مستمرٌّ مع الآباء المنفصلين ،العمر.

*دراسة شعبان (٢٠٠٨): بعنوان "الرِّضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النَّفسيَّة (دراسةٌ ميدانيَّةٌ على عيِّنةٍ من زوجات الشُّهداء الفلسطينيِّين)"، هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على علاقة الارتباط بين كلٍّ من متوسِّط درجات مقياسي الرِّضا عن الحياة والوحدة النَّفسيَّة لدى عيِّنة الدِّراسة ،مع التَّعرُّف على الفروق المعنويَّة في متوسِّطات درجات كلٍّ من مقياسي الرِّضا عن الحياة ،والحياة النَّفسيَّة ،تبعًا لمتغيِّرات :تاريخ الاستشهاد ،الوضع الاقتصاديّ ،المستوى التعليميّ ،المهنة ،الخلفيَّة الثَّقافيَّة ،ومحافظات غزَّة تكوَّنت عيَّنة الدِّراسة من (211) زوجةَ شهيدٍ في محافظات غزَّة ،استخدمت الباحثة مقياس الرِّضا عن الحياة ومقياس الوحدة النَّفسيَّة ، وأظهرت الدِّراسة ما يأتي :

– وجود علاقةٍ سالبةٍ دالَّةٍ بين كلٍّ من الدِّراسة: درجات مقياس الرِّضا عن الحياة ،والوحدة النَّفسيَّة.

– لا توجد فروقٌ جوهريَّةٌ في مجالات مقياس الوحدة النَّفسيَّة تبعًا لمتغيِّر تاريخ الاستشهاد .

*دراسة دياب ، وفاء جميل (٢٠٠٨): بعنوان "الوحدة النَّفسيَّة لدى زوجات الشُّهداء في ضوء بعض المتغيِّرات النَّفسيَّة ". هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن علاقة الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى زوجات الشُّهداء بكلٍّ من المساندة الاجتماعيَّة والالتزام الدِّينيِّ ،كما هدفت إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروقٌ في مستوى الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة قد تعزى إلى بعض المتغيِّرات الدِّيمغرافيَّة مثل المستوى الاقتصاديِّ للأسرة ،نمط السَّكن ،عدد الأبناء ،عدد السَّنوات بعد استشهاد الزَّوج ،المؤهِّل العلميِّ للزَّوجة ،ومكان السَّكن .تكوَّنت العيِّنة الفعليَّة من (١٥٣) زوجةَ شهيدٍ من شهداء انتفاضة الأقصى قامت الباحثة بإعداد الأدوات التَّالية لتحقيق أهداف الدِّراسة:

–استبانة الوحدة النَّفسيَّة . استبانة المساندة الاجتماعيَّة . استبانة الالتزام الدِّينيِّ .

النَّتائج :– توجد علاقةٌ ارتباطيَّةٌ سالبةٌ دالَّةٌ إحصائياً بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة والمساندة الاجتماعيَّة لدى زوجات الشُّهداء.

– توجد علاقة ارتباطيَّة بين الشُّعور بالوحدة النفسيَّة والالتزام الدِّينيِّ لدى زوجات الشُّهداء .

– توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى الشُّعور بالوحدة النفسيَّة تعزى لكلٍّ من المستوى الاقتصاديّ ، نمط السَّكن ، عدد الأبناء .

– توجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيّاً في مستوى الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى زوجات الشُّهداء تعزى لكلٍّ من عدد السَّنوات لصالح (سنتين أو أقلّ)، والمؤهِّل العلميُّ لصالح (ثانويّة عامّة أو أقلّ) ومكان السَّكن لصالح شمال غزَّة في بعد فقدان التَّقبُّل والمحبَّة والاهتمام وبعد العجز الاجتماعيِّ ولصالح شمال غزَّة ورفح في بعد :"البعد الاجتماعيّ".

* دراسة "فان بارسن"(Van Baarsen,2002) بعنوان "التَّمييز بين الوحدة النَّفسيَّة الاجتماعيَّة والوحدة النَّفسيَّة الانفعاليَّة". هدفت الدِّراسة إلى التَّركيز على دور تقدير الذَّات والمساندة الاجتماعيَّة في ضبط الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة. واختار الباحث لذلك مجموعةً كلِّيَّةً قوامها (١٠١) شخصاً وبإجراء العديد من المقابلات وجد الباحث اختلافًا واضحًا بين الوحدة النَّفسيَّة والانفعاليَّة والوحدة النَّفسيَّة الاجتماعيَّة ،كما أنَّ نظريَّة "التَّنافر الفكريّ" تتنبَّأ بأنَّ التَّقدير العالي "المرتفع" للذَّات بالمساندة الاجتماعيَّة يخفِّف من حدَّة الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة الاجتماعيَّة ،ويؤدِّي موت الشَّريك إلى زيادة الانعزاليَّة والمساندة الاجتماعيَّة وفي هذه الحالة لا تخفِّف من ألم الوحدة النَّفسيَّة العاطفيَّة الَّتي تلي هذا الفقدان وأثبتت نتائج مقابلة أفراد العيِّنة قبل وبعد موت أحبابهم أنَّ موت الشَّريك يؤدِّي إلى زيادة حدَّة الوحدة النَّفسيَّة الانفعاليَّة ،كما أنَّ تقدير الذَّات المنخفض يزيد من حدَّة الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة الاجتماعيَّة وهذا ينبئ بفقد المساندة الاجتماعيَّة .

*دراسة "جلين إدوارد هيس "(Heiss,2000):بعنوان "دراسة العلاقات المتداخلة بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وما يصاحبها من أعراض".

وذلك على عيِّنتين طبِّيَّتين على فتراتٍ زمنيَّةٍ مضاعفة المدَّة ، العيِّنة الأولى مكوَّنةٌ من موظَّفي وصغار موظَّفي مؤسَّسة "زيروكس" وبلغ عددهم (١٠) أشخاصٍ ممن تلقَّوا علاجاً خارجيّاً أي دون دخول مستشفًى للصِّحَّة العقليَّة. وقد أنهى هؤلاء الأشخاص (خلال ثلاث فتراتٍ متباعدةٍ) مقياسًا من الوحدة والانعزال التَّام مصحوبًا بمقاييس الأعراض المصاحبة لها على مدى سنةٍ كاملةٍ من العلاج. أمَّا العيِّنة الثَّانية فبلغ عددهم (٢٤٠) شخصاً ،واستكمل هؤلاء الأشخاص علاجهم في ضوء أحد مقاييس الوحدة النَّفسيَّة على مدى فترتين متباعدتين ،مع تطبيق نظامٍ عامٍّ للأعراض المصاحبة

بهدف دراستها ،وذلك من خلال أوَّل شهرين من بدء العلاج ومن معدَّلات ارتباط الوحدة النَّفسيَّة بالأعراض النَّفسيَّة المصاحبة لها. ومن نتائج الدِّراسة أنَّ الوحدة النَّفسيَّة مرتبطةٌ ارتباطًا كبيرًا جداً بمجموعةٍ من الأعراض المصاحبة لها مثل الاكتئاب والقلق والخجل ،كما أنَّ المتغيِّرات كالجنس والسُّلالة البشريَّة ليس لها تأثيرٌ على الوحدة النَّفسيَّة وعلاقتها بالأعراض النَّفسيَّة المصاحبة ولكنَّ أثر الحالة الاجتماعيَّة واضحٌ على تلك العلاقة فكانت العلاقة قويَّةً في حالة الأفراد غير المتزوِّجين .

*دراسة "و. إكسلن ،وآخرون "(Xilin,et al,2000) : بعنوان "التَّعرُّف على أسباب الوحدة النَّفسيَّة وعلاقتها بالاكتئاب".

وتكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (١١٣) طالباً وطالبةً لم يتخرَّجوا بعد ،تتراوح أعمارهم الزَّمنيَّة ما بين (١٧ – ٢١ سنة) ،(٦٥) من الذُّكور و (٤٨) من الإناث في الصِّين ،وأجرى الباحثون على أفراد العيِّنة عدَّة أدواتٍ تضمَّنت مقياس الوحدة النَّفسيَّة ،ومقياس الاكتئاب ،والتَّحليل العامليَّ عوامل العاطفة والانعزال الاجتماعيَّ .

ومن نتائج الدِّراسة أنَّ العيِّنة وزِّعت لطلَّابٍ عندهم مشاعر الاكتئاب مع دراسة العلاقة بين الوحدة النَّفسيَّة والاكتئاب والعلاقة بين حالة الوحدة وأثر الوحدة ،و بتحليل النَّتائج تقرَّر أنَّ أعلى حالة انعزالٍ اجتماعيٍّ أثَّر في الطُّلَّاب الذُّكور وأعلى ارتباطٍ بين مفهوم الوحدة وأثرها وارتباطها الإيجابيِّ بالاكتئاب والعوامل الانفعاليَّة للوحدة النَّفسيَّة كما أوضحت النَّتائج أنَّ الاجتماعيَّة تؤثِّر على الوحدة النَّفسيَّة وتؤكِّد على القصور الاجتماعيِّ كسببٍ رئيسيٍّ للوحدة النَّفسيَّة.

*دراسة " ديان هادسون ، وآخرون (Hudson et al ,2000) ، بعنوان" فحص مستوياتٍ من الاكتئاب وتقدير الذَّات والوحدة النَّفسيَّة والمساندة الاجتماعيَّة بين الأمَّهات المراهقات".

وتكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (٢١) من الأمَّهات اللَّاتي في سنِّ المراهقة وأعمارهنَّ تتراوح بين (١٥-١٩) سنةً ،وطبَّق الباحثون عدَّة مقاييس تضمنَّت مقياس الاكتئاب ،ومقياس أيزنبرج لتقدير الذَّات ، ومقياس كاليفورنيا – لوس أنجلوس للوحدة النَّفسيَّة المعدَّل المراجع (VCLA – R) واستبيان التَّأييد الاجتماعيِّ. ومن نتائج الدِّراسة أنَّ درجات الاكتئاب كانت عاليةً كما وجدت علاقاتٌ هامَّةٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين حالات الاكتئاب والوحدة النَّفسيَّة والتَّقدير المنخفض للذَّات.

*دراسة (**Cacioppo,2000**) :بعنوان "بحثٌ بين العلاقة بين الوحدة النَّفسيَّة ووضع الصِّحَّة". أجريت الدِّراسة بهدف فحص العلاقة بين الوحدة النَّفسيَّة والصِّحَّة الجسديَّة ،حيث تكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (٨٩) طالباً (٤٥ ذكراً ، ٤٤ أنثَى) تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٤) عاماً و (٢٥) شخصًا كبير السِّن في شيكاغو ،وأظهرت الدِّراسة أدلَّةً على أنَّ للوحدة النَّفسيَّة أثرٌ بعيد المدى على صحَّة الأشخاص الَّذين يعانون منها ،وأنَّ الطُّلَّاب الوحيدين يعانون من نومٍ متقطِّعٍ في اللَّيل ،ويكون معدَّل نومهم (٥.٨) ساعةً ،بينما يكون معدَّل نوم غير الوحيدين من الطُّلَّاب (٦.٤) ساعةً.

*دراسة "ب" برام وآخرون (**Bram et al,1998**) : بعنوان "بيان تأثير انعدام التَّعاون وتبادل المنفعة على الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة والتَّقدير السَّلبيِّ للذَّات".

وذلك على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (١١٨) طالباً و (٦٧) طالبةً من طلَّاب التَّعليم العالي ،وأجريت على أفراد العيِّنة مجموعةٌ من الاستبيانات لقياس مدى تفهُّم مفاهيم "التَّعاون ،تبادل المنفعة ،تقدير الذَّات" ومقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة. وقد أظهرت النَّتائج أنَّ التَّعاون كصفةٍ سائدةٍ في أغلب علاقتنا اليوميَّة يقلِّل من إحساس الفرد بالوحدة النَّفسيَّة ،وأنَّ الإحساس بالوحدة النَّفسيَّة يتولَّد من تأثير عدم التَّعاون في الصَّداقة وعدم تبادل المنفعة والتَّقدير المنخفض للذَّات .

*دراسة (الخرافي ، نورية ،١٩٩٧) ، بعنوان "مستوى الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى زوجاتٍ فقدن أزواجهنَّ في ظلِّ ظروفٍ طبيعيَّةٍ وغير طبيعيَّةٍ وأثرها في التَّوافق الشَّخصيِّ والاجتماعيِّ لأطفالهنَّ". هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على درجة الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى أمَّهاتٍ فقدن أزواجهنَّ في ظلِّ ظروف وفاةٍ غير طبيعيَّةٍ سواءً بالاستشهاد أو الأسر أثناء العدوان العراقيِّ على دولة الكويت ،وأمَّهاتٍ فقدن أزواجهنَّ في ظلِّ ظروفٍ طبيعيَّةٍ في نفس الفترة ،وأثر ذلك على التَّوافق الشَّخصيِّ والاجتماعيِّ لأطفالهنَّ ،وتكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (٥٢) سيدةً كويتيَّةً منهنَّ (٢٥) أرملة شهيدٍ و (١٣) زوجة أسيرٍ و (١٤) أرملةً فقدن أزواجهنَّ بالموت في ظلِّ ظروف وفاةٍ طبيعيَّةٍ أثناء الغزو العراقيِّ ،حيث استخدمت المنهج الوصفيَّ المقارن ،كما استخدمت الباحثة مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة من إعداد البحيري (١٩٨٥) واختبار الشَّخصيَّة للأطفال من إعداد هنا (١٩٨٦) وقد تبيَّن من نتائج الدِّراسة أنَّ هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى الشُّعور بالوحدة الَّنفسيَّة بين نساء الشُّهداء والأسرى والأرامل ،حيث تبيَّن أنَّ نساء الشَّهداء يعانين بدرجةٍ أكبر من المجموعات الأخرى ،أي أنَّهنَّ أكثر الفئات الثَّلاثة إحساسًا بالوحدة ،كما بيَّنت النَّتائج وجود فروقٍ ذات إحصائيَّةٍ في درجات التَّوافق الشَّخصيَّ والاجتماعيِّ للأطفال تبعاً لمستوى إحساسٍ الأمِّ بمشاعر الوحدة ،إذ أنَّه كلَّما ارتفع شعور الأمِّ بالوحدة النَّفسيَّة انخفض مستوى التَّوافق النَّفسيِّ والاجتماعيَّ لأطفالها.

*دراسة سليمان (١٩٩٢) ، بعنوان: "الوحدة النَّفسيَّة وعلاقتها ببعض متغيِّرات الشَّخصيَّة". هدفت إلى دراسة العلاقة بين الوحدة النَّفسيَّة وبعض متغيِّرات الشَّخصيَّة مثل القلق والاكتئاب والرِّضا عن الذَّات وإحباط الذَّات والحالة المزاجيِّة والحديث الموجب والحديث السَّالب مع النَّفس ،وتأثير كلٍّ من العصر وتقدير واحترام الآخرين

واختار الباحث لذلك مجموعةً كلِّيَّة قوامها (٥١٤) مفحوصاً نصفهم من الذُّكور والنِّصف الآخر من الإناث ممَّن تتراوح أعمارهم ما بين (١٤–٦٥) سنةً وطبِّقت على أفراد العيِّنة عدَّة أدواتٍ تضمنَّت مقياس يوتي للشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وقائمة فراي برج للشَّخصيَّة واختبار القلق للكبار حالة و سمة ،وقائمة التَّواصل النَّفسيِّ مع الذَّات للكبار ،وقائمة الرِّضا عن العلاقات الاجتماعيَّة وأظهرت النَّتائج عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين الذُّكور والإناث في درجة الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وأنَّه توجد علاقةٌ موجبةٌ ودالَّةٌ إحصائياً بين درجات المفحوصين على مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة ، ودرجاتهم على مقاييس : الاكتئاب والحالة المزاجيَّة والقلق وعدم الرِّضا عن الذَّات وإحباط الذَّات وعدم الرَّاحة النَّفسيَّة والتوصُّل السَّلبي مع الذَّات ونقص تقدير الآخرين ،وأنَّه توجد علاقةٌ ارتباطيَّةٌ سالبةٌ بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وكلٍّ من تشجيع الذَّات وتقدير الآخرين والرِّضا عن درجة الرَّاحة النَّفسيَّة

*دراسة "ج.جاكسون ،س.كوتشران "(Jackson & Ochran,1991) بعنوان: "فحص العلاقة بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وأعراض المرضى النَّفسيِّ"

واختار الباحثان لذلك مجموعةً كلِّيَّةً قوامها (٢٩٣) طالباً وطالبةً من بين طلّاب الجامعة بواقع (١٤٧) من الإناث ،(١٤٦) من الذُّكور ممَّن تتراوح أعمارهم الزَّمنيَّة ما بين ١٧–١٩ سنةً ،وطبَّق الباحثان على أفراد هذه العيِّنة عدَّة أدواتٍ تضمنَّت مقياس كاليفورنيا – لوس أنجلوس للوحدة النَّفسيَّة المعدَّل ،وقائمةً لأعراض الوحدة النَّفسيَّة تتضمَّن تسعة مقاييس فرعيَّةٍ ،إلى جانب قائمة لوم الذَّات ،وقد أظهرت النَّتائج وجود ارتباطٍ موجبٍ ودالٍّ بين درجات المفحوصين على مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة ودرجاتهم على مقاييس الحساسيَّة بين الأشخاص والاكتئاب ونقص تقدير الذَّات . ولم ترتبط الوحدة النَّفسيَّة بلوم الذَّات self – blame.

*دراسة "م هوجات،ج توماس "(Hojat & Thomas,1982) ، بعنوان: "توضيح العلاقة بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وبعض متغيِّرات الشَّخصيَّة" ،هدفت إلى توضيح العلاقة بين الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وبعض متغيِّرات الشَّخصيَّة مثل الاكتئاب ،القلق ،العصابيَّة ،الذِّهانيَّة ،كراهيَّة البشر ،تقدير الذَّات ،الانبساط ،وجهة التَّحكُّم الخارجيِّ والدَّاخليِّ. بلغ حجم عيِّنة الدِّراسة (٢٣٢) طالباً إيرانياً ممَّن يدرسون في أمريكا ،(٣٠٥) طالبًا إيرانياً يدرسون في جامعات إيران ،وقد استخدم الباحثان في الدِّراسة مقياس كاليفورنيا – لوس أنجلوس للوحدة النَّفسيَّة المعدَّل المراجع ،ومقياس "ورستنبرج" لتقدير الذَّات ،ومقياس "تيلور" (Taylor) للقلق ،ومقياس "روتر" (Rotter) لوجهة الضَّبط الدَّاخليِّ والخارجيِّ ،واستبيان بيك للاكتئاب ،واستفتاء أيزنك للشَّخصيَّة. وقد توصَّلت الدِّراسة إلي أنَّ متغيِّرات الاكتئاب والقلق والعصابيَّة والذِّهانيَّة وكراهيَّة البشر "العدائيَّة" وجهة التَّحكُّم الخارجيِّ ذات علاقةٍ ارتباطيَّةٍ موجبةٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بالتَّنبُّؤ بالشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة ،أمَّا التَّقدير الإيجابيِّ للذَّات والارتباط ووجهة الضَّبط الدَّاخليِّ فقد كانت ذات علاقة ارتباطٍ سلبيَّةٍ وذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ .

تعليق على الدِّراسات الَّتي تناولت الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة.

١. نجد قلَّةً في الدِّراسات الَّتي اهتمَّت بدراسة الوحدة النَّفسيَّة لدى الزَّوجة المنفصل أو المتوفِّي عنها زوجها مثل (دراسة علي ,وفاء حسن ٢٠١٠) بينما نجد دراساتٍ لزوجات الشُّهداء مثل (دراسة شعبان ، نعمات ٢٠٠٨),(دراسة دياب ، وفاء جميل ٢٠٠٨).

٢. ارتبط الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة بعددٍ من المتغيِّرات السَّلبيَّة مثل الاكتئاب والقلق والتَّقدير السَّلبيِّ للذَّات مثل دراسة (سليمان،١٩٩٣),(دراسة Hadson 2000),(دراسة Heiss 2000).

٣. ارتبط الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وبعض متغيِّرات الشَّخصيَّة الغير إيجابية مثل العصابيَّة ,الذِّهانيَّة ,الحالة المزاجيَّة السَّيِّئة مثل (دراسة أبوغزال,معاوية، ٢٠٠٩), (Bram et al 1998) و دراسة (Van Baarson,2000)

ثانيا :الدِّراسات الَّتي تناولت الخُلع

*دراســـــة شعبان (٢٠١٠) بعنوان: "بعض العوامل النَّفسيَّة الاجتماعيَّة الكامنة وراء الاتِّجاه نحو سلوك الخلع لدى عيِّنةٍ من الزَّوجات المختلعات وغير المختلعات". هدفت إلى دراسة بعض العوامل النَّفسيَّة الاجتماعيَّة وراء الاتِّجاه نحو سلوك الخلع وللتَّحقُّق من صحَّة فروض الدِّراسة استخدم الباحث عيِّنةً من الزَّوجات بلغ حجمها (٦٠) زوجةً من المختلعات وغير المختلعات مناصفةً واستخدم أدوات قياسٍ شملت مقياس التَّوافق وللتَّحقُّق من صحَّة فروض الدِّراسة استخدمت مجموعة بحثٍ بلغ حجمها (٦٠) زوجةً من المختلعات وغير المختلعات (مناصفة ،واستخدمت أدوات قياس شملت مقياس التَّوافق الزَّواجيِّ ومقياس الأمن النَّفسيِّ ومقياس أساليب الضُّغوط بالإضافة إلى أسلوب المقابلة وباستخدام الأساليب الإحصائيَّة المناسبة.

وقد توصَّلت للنَّتائج الآتية:

لا توجد علاقةٌ ارتباطيَّةٌ دالةٌ إحصائيّاً بين الشُّعور بالأمن النَّفسيِّ والتَّوافق الزَّواجيِّ والاتِّجاه نحو سلوك الخلع لدى الزَّوجات المختلعات وغير المختلعات.

لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطي درجات المختلعات وغير المختلعات في القدرة على استيعاب الضُّغوط.

*دراسة (محمَّد ،الشَّيماء عبدالمعز (٢٠١٠) بعنوان: "المشكلات الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة الَّتي تواجه الأسرة نتيجة الخلع وتصوُّرٌ لدور خدمة الفرد في التَّعامل معها من منظور العلاج الأسريِّ" ، تعتبر هذه الدِّراسة من الدِّراسات الوصفيَّة التَّحليليَّة.

منهج المسح الاجتماعيِّ بالعيِّنة العمديَّة. وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- استمارة مطبَّقة على الزَّوجات. اللَّاتي خلعن أزواجهنَّ عيِّنة الدِّراسة.

٢- استمارة مطبَّقة على الأزواج المخلوعين عيِّنة الدِّراسة.

طبِّقت في محكمة أسرة المطريَّة – بمجمع محاكم مصر الجديدة – شمال القاهرة – محافظة القاهرة ، تمَّ اختيار عيِّنةٍ عمديَّةٍ من الحالات الَّتي تمَّ الحكم فيها بالخلع عددها (٨٩) تشمل على (٥٣) حالةً من الزَّوجات اللَّاتي خلعن أزواجهنَّ و (٣٦) حالةً من الأزواج المخلوعين من إطار معاينة (٢١٢) حالة خلعٍ.

استغرق جمع البيانات وإجراء الدِّراسة النَّظريَّة والميدانيَّة واستخراج النَّتائج وتحليلها في هذه الدِّراسة فترة عامٍ ونصف.

– أوضحت الدَّراسة أنَّ الخلع يتسبَّب في العديد من المشكلات الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والاقتصاديَّة للأسرة منها.

–المشكلات الاجتماعيَّة الَّتي واجهت الزَّوجة نتيجة الخلع فقدانها القدرة على التَّعايش والتأقلم بمفردها عدم شعورها بالأمان والوصمة الاجتماعيَّة باعتبارها خلعت زوجها.

–المشكلات الاجتماعيَّة للزَّوج المخلوع تأثُّر مكانته الاجتماعيَّة بين النَّاس وعدم الرَّغبة في الزَّواج مرَّةً أخرى خوفًا من الفشل وخوفه على أبنائه من زوجة أبٍ تتعامل مع أبنائه بقسوةٍ.

-المشكلات الاقتصاديَّة للزَّوجة عدم قدرتها على تحمُّل المسؤوليَّة الماديَّة تجاه نفسها والأولاد وصعوبة الحصول على مصدر دخلٍ جديدٍ يحفظ لها كرامتها بالإضافة لتكاليف الخلع الباهظة.

-المشكلات الاقتصاديَّة للزَّوج مثل المعيشة في مستوى ماديٍّ أقلٍّ من المعتاد وعدم القدرة علي إشباع احتياجاته الَّتي كانت تقوم بها الزَّوجة.

*دراسة محمود ، عفاف بدوي (٢٠٠٨) بعنوان:"الأبعاد الطَّبقيَّة والإيكولوجيَّة المرتبطة بالخُلع" دراسةٌ ميدانيَّةٌ مقارنةٌ".

تحدَّدت مشكلة الدِّراسة في محاولة التَّعرُّف على الأبعاد الطَّبقيَّة والإيكولوجيَّة المرتبطة بالخلع وذلك من خلال التَّعرُّف على المستوى الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ للأزواج والزَّوجات اللَّاتي يطلبن الخلع وكيفية اختيار الزوج.

- اتَّبعت الدِّراسة طريقة المسح الاجتماعيِّ عن طريق الحصر الشَّامل لحالات الخلع بمكاتب تسوية المنازعات الأسريَّة ببعض محاكم الأسرة بمحافظتي القاهرة والشرقيَّة ،والَّتي مازالت تحت الدِّراسة خلال فترة إجراء الدِّراسة الميدانيِّة .استخدمت الدِّراسة المقابلة كأداةٍ لجمع بيانات الدِّراسة المطلوبة.

١- أظهرت الدِّراسة وجود علاقةٍ عكسيَّةٍ بين طول فترة الحياة الزَّوجيَّة ،وطلب الزَّوجة للخلع ،فكلَّما زادت مدَّة الحياة الزَّوجيَّة كلَّما قلَّ طلب الخلع .

٢- عدم وجود علاقةٍ بين زواج الزَّوجين قبل هذا الزَّواج ، وطلب الزَّوجات للخلع حيث إنَّ النِّسبة الكبرى من الأزواج والزَّوجات في الرِّيف والحضر لم يسبق لهم الزَّواج من قبل .

٣- وجود علاقة عكسيَّةٍ بين عدد الأبناء وبين طلب الزَّوجة للخلع ،فكلَّما زاد عدد الأبناء قلَّ طلب الزَّوجة للخلع. بالإضافة إلى وجود علاقةٍ عكسيَّةٍ بين سنِّ الأبناء وبين طلب الزَّوجة للخلع ،فكلَّما كبر سنُّ الأبناء قلَّ طلب الزَّوجة للخلع .

٤- أظهرت الدِّراسة وجود حالات خلعٍ بين جميع المستويات التَّعليميَّة المختلفة.

٥- أظهرت الدِّراسة أنَّ أهمَّ الأسباب الاجتماعيَّة للخلع هي تدخُّل أهل الزَّوج في حياة الزَّوجين ،بالإضافة إلى هجر الزَّوج لمترل الزَّوجيَّة .

٦- وجود علاقةٍ ارتباطيَّةٍ طرديَّةٍ إيجابيَّةٍ بين المستوى التَّعليميِّ للزَّوجة وبين طلبها للخلع للأسباب الآتية: هجر الزَّوج للمترل ،والعجز الجنسيِّ للزَّوج ،وتدخُّل أهل الزَّوج في حياة الزَّوجين ،وطمع الزَّوج في مال الزَّوجة ،والاختلاف في درجة التَّعليم بين الزَّوجين ،بمعنى أنَّه كلَّما ارتفع المستوى التَّعليميُّ للزَّوجة كلَّما ازداد طلبها للخلع للأسباب السَّابقة.

٧- أظهرت الدِّراسة عدم معارضةٍ من جانب الأولاد في كلٍّ من الرِّيف والحضر لرفع الزَّوجة لدعوى الخلع ،ليس بسبب موقفهم من رفع دعوى الخلع ،ولكن بسبب صغر أعمارهم ،أمَّا بالنِّسبة للأبناء الكبار فقد كانت أغلبهم موافقين على رفع الزَّوجة لدعوى الخلع.

*دراســـــــة حسين أحمد (٢٠٠٨)،بعنوان:"استخدام الخلع في مواجهة المشكلات الأسريَّة..العوامل والأسباب وآليَّات الخدمة الاجتماعيَّة في مواجهتها "دراسةٌ استكشافيَّةٌ مقارنةٌ في محافظتي الإسكندريَّة والبحيرة".

تتحدَّد مشكلة الدِّراسة في رصد وتحليل العوامل والأسباب الَّتي تؤدِّي إلى زيادة ظاهرة الخلع ،والدُّور الَّذي يمكن أن تلعبه الخدمة الاجتماعيَّة في التَّخفيف من حدَّة هذه العوامل ،وتعدُّ أهميَّة الدِّراسة في :

١- زيادة معدَّلات استخدام حقِّ الخلع.

٢- تعتبر الخدمة الاجتماعيَّة بمحاكم الأحوال الشَّخصيَّة مجالاً مهنياً يمكن أن تحقَّق فيه المهنة دورًا فعَّالاً في حالات الطَّلاق والخلع للحدِّ من تفاقم المشكلات الأسريَّة من خلال التدخُّل العلاجيِّ بين الزَّوجين.

- تعتبر هذه الدِّراسة من الدِّراسات الاستكشافيَّة ،فهي تهدف إلي التَّعرُّف على العوامل والأسباب المؤدِّية لطلب الزَّوجة الخلع ،وذلك من أجل تحليل العوامل والأسباب الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والاقتصاديَّة المؤدِّية للجوء المرأة إلى تشريع الخلع ،والتَّعرُّف على دور الأخصَّائيِّ الاجتماعيِّ في قضايا الخلع ،والصُّعوبات الَّتي تواجهه أثناء ممارسته لدوره المهنيِّ في المحكمة . وكانت النَّتائج كالآتي:

١- أوضحت الدِّراسة أنَّ غالبيَّة السَّيِّدات اللَّاتي تقدَّمن لطلب الخلع كان يوجد لديهنَّ عدم تفاهمٍ بين الطَّرفين في مرحلة الخطبة ،مما يدلُّ على أنَّ تلك الفترة لها تأثيرٌ واضحٌ في بناء العلاقة الزَّوجيَّة الصَّحيحة ،وخصوصًا في الحضر عنها في الرِّيف ،حيث تسود علاقات المباشرة في الحضر.

٢- أظهرت الدِّراسة أنَّ أهمَّ أسباب طلب الزَّوجة للخلع يتمثَّل في عدم تحمُّل الزَّوج للمسؤوليَّة ،وسوء معاملة الزَّوج ،ووجود مشكلاتٍ ماديَّةٍ ،مما يدلُّ على أنَّ كثرة المشكلات تؤدِّي إلى اضطراب العلاقة الزَّوجيَّة وطلب الزَّوجة للخلع في كلٍّ من الرِّيف والحضر.

٣- أوضحت الدِّراسة أنَّ غالبيَّة الزَّوجات لا يرون أنَّ تدخل أفراد آخرين من الأهل والأقارب يؤدِّي إلى طلب الزَّوجة للخلع .

*دراسة نادية حليم (٢٠٠٦) ، بعنوان: "الآثار الاجتماعيَّة للخلع (دراسةٌ مقارنةٌ بين الخلع والتَّطبيق)". اعتمدت الدِّراسة على المنهج المقارن بين حالات الخلع وحالات التَّطبيق ، كما استخدمت الدِّراسة الأسلوب الإحصائيَّ في مجتمع البيانات وتحليلها.

استخدمت الدِّراسة في جمع المادة استماريتي استبيانٍ ،واحدةٌ للزَّوجات ،وأخرى لأزواجٍ تضمُّ كلٌّ منها أجزاءً خاصَّةً بحالات الخلع ،وأخرى خاصَّةً بحالات الطَّلاق . كما استخدمت الدِّراسة أيضاً المقابلات المتعمِّقة مع عدَّة حالات الخلع بلغت سبعة حالاتٍ وقد طبِّقت هذه الدِّراسة على ثلاثة محافظاتٍ هي (القاهرة و الجيزة وسوهاج) وكانت النَّتائج كالآتي:

أوضحت الدِّراسة أنَّ هناك عدَّة عوامل أسهمت في عدم تحقيق الخلع لأهدافه والحكمة منه وهي:

١- عدم استجابة الأزواج للمثول للمحاكم ،أو تهرُّبهم من تسلُّم الإعلانات أو تجاهلها ومن ثمَّ تأجيل الجلسات.

٢- إلزام الزَّوجة بالحضور بنفسها لكي تقدِّم التَّنازل عن حقوقها الماليَّة والشَّرعيَّة رغم عدم وجود نصٍّ قانونيٍّ يلزم بذلك.

٣- يؤدِّي عدم تعيين حكمين إلى قيام المحكمة بإرسال بدائل ممَّا يعطِّل الإجراءات ويستغرق وقتاً أطول.

٥- إعلان الصُّلح بين الزَّوجين ، ثمَّ عدم متابعته والتَّحقُّق منه يؤدِّي إلى فتح الباب على مصراعيه للمراوغة ،وإسقاط الدعوى.

٦- يؤدِّي مبدأ التَّراضي على الخلع إلى فتح المجال لمناقشة ضروريَّة موافقة الزَّوج على الخلع وهو ما لا ينصُّ عليه القانون.

٧- عدم وجود مجالٍ للمفاوضات مع الزَّوجة إلا فى حالة رفضها الاستمرار في العلاقة ،أمَّا قضايا الأبناء فتُنظَر أمام محكمة الأسرة ،وهي مثار الخلاف.

٨- رغم أنَّ القانون ينصُّ على صدور أحكامٍ فى الخلع غير قابلةٍ للاستئناف ،إلَّا أنَّ التَّلاعب يؤدِّي إلى قيام المحامين بالالتفاف على القانون وطلب الاستئناف تعطيلاً للإجراءات ،كما تعاق الزوجات في الحصول على صورةٍ تنفيذيَّة للحكم.

*دراسة المسري (٢٠٠٠)، بعنوان: "الخلع دراسةٌ في علم الاجتماع" ، أجريت الدِّراسة الميدانيِّة على عيِّنةٍ بلغت ٢٥٠٠ حالةٍ من الزَّوجات داخل مدينة القاهرة ،توصَّلت الدِّراسة إلى العديد من النَّتائج أهمُّها :

١- أنَّه كلما ارتفع المستوى التَّعليميِّ والمهنيِّ للزَّوجة كلَّما قلَّ تعرُّضها للعنف الماديِّ والمعنويِّ من جانب الزَّوج.

٢ - وجود علاقةٍ طرديَّةٍ بين المستوى التعليميِّ للزَّوجة ووضعها المهنيِّ وبين السَّمع عن الخلع.

٣- وجود علاقةٍ عكسيِّةٍ بين مدَّة الزَّواج وبين السَّمع عن الخلع.

٤- وجود علاقةٍ طرديَّةٍ بين المستوى التَّعليميِّ للزَّوجة وموافقتها على أنَّ مادَّة الخلع متَّفقةٌ مع الشَّريعة الإسلاميَّة.

٥- وجود علاقةٍ طرديَّةٍ بين المستوى المهنيِّ للزَّوجة والموافقة على استخدام حقِّ الخلع ،فترتفع نسبة الموافقة على استخدام حقِّ الخلع كلَّما ارتفع المستوى المهنيِّ للزَّوجة.

٦- ترتفع نسبة الموافقة على استخدام حقِّ الخلع بين الزَّوجات اللَّاتي تعرَّضن للضَّرب عنها بين الزَّوجات اللَّاتي لم يتعرَّضن للضَّرب وبصفةٍ عامَّةٍ ترتفع نسبة الموافقة على استخدام حقِّ الخلع كلما ارتفع عدد مرَّات تعرُّض الزَّوجة للضَّرب.

٧- وجود علاقةٍ طرديَّةٍ بين موافقة الزَّوجة على أنَّ مادَّة الخلع فى صالح الزَّوجة وبين موافقتها على استخدام حقِّ الخلع .

٨- أظهرت الدِّراسة فيما يتعلَّق بمميِّزات مادَّة الخلع أنَّه يعطي الزَّوجة الَّتي تعاني من معاملة الزَّوج السَّيِّئة الحقَّ في الطَّلاق وأنه يخفِّف من تعسُّف وسوء معاملةٍ للزَّوجة ،بالإضافة إلى أنَّه يقلِّل من قضايا الطَّلاق المعروضة أمام المحاكم.

تعليقٌ على الدِّراسات الَّتي تناولت الخلع :

١. معظم الدِّراسات الَّتي تمَّ تناولها تدرس ظاهرة الخلع من النَّاحية الاجتماعيَّة البيئيَّة مثل (شعبان ، ٢٠١٠) ,(محمد ، ٢٠١٠), (بدوي ، ٢٠٠٨).

٢. تتعرَّض المرأة الخالعة لحالةٍ من الاضطرابات الاجتماعيَّة والأسريَّة والبيئيَّة نتيجة إقدامها على الخلع مثل (أحمد، ٢٠٠٨),(دراسة السمري ،٢٠٠٠).

منهج الدِّراسة وإجراءاتها :

أوّلًا: منهج الدِّراسة :

اتَّبعت الباحثتان منهج البحث الوصفيِّ الارتباطيِّ المقارن وهو نوعٌ من المنهج الوصفيِّ ويركِّز هذا المنهج على إجراء مقارناتٍ بين عيِّناتٍ مختلفةٍ لاكتشاف العوامل الَّتي تصاحب حدثاً معيَّناً وتفسيرها من أجل دراسة تلك الظَّواهر والوقوف عليها.

ثانيًا : عيِّنة الدِّراسة : تكوَّنت العيِّنة من ٢٠٠ سيّدةٍ من المقيمات بمدينة الفيُّوم والقرى التَّابعة لها تمَّ تقسيمهنَّ إلى ١٠٠ سيّدةٍ تطلب الخلع و١٠٠ سيّدةٍ لم تلجأ لطلب الخلع وتمَّ اختيارهنَّ بطريقةٍ عشوائيَّةٍ.

ثالثًا: أدوات الدِّراسة :

١. استمارة بياناتٍ أوَّليَّةٍ تبحث أسباب الخلع من وجهة نظر الزَّوجة.

٢. المقابلة الشخصيَّة

٣. مقياس الشُّعور بالوحدة النفسيَّة (إعداد مجدي محمد الدسوقي،٢٠١٣).

مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة :

تمَّ حساب الثَّبات بطريقتي القسمة النِّصفيَّة وكذلك حساب معامل ألفا– كرونباخ وذلك لكلِّ بعدٍ من أبعاد المقياس الفرعيَّة ،أوّلًا فيما يتعلَّق بالقسم النصفيَّة فقد تمَّ تقسيم عبارات المقياس إلى نصفين (فردي– زوجي) ومن ثمَّ حساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار واستخدام معادلة تصحيح أثر الطُّول وذلك باستخدام معادلة سبيرمان– براون في حالة تساوي نصفي الاختبار أو معادلة جوتمان في حالة عدم تساوي نصفي الاختبار. وكانت نتائج الثَّبات كما هو موضحٌ بالجدول التَّالي :

المقياس	الأبعاد الفرعيَّة	القسمة النِّصفيَّة		معامل ألفا– كرونباخ
		قبل التَّصحيح	بعد التَّصحيح	
الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة	البعد الاجتماعيّ	٠.٦٦٢	٠.٧٩٦	٠.٨٦٨
	الرَّفض من الآخرين	٠.٩٦٠	٠.٩٧٠	٠.٩٨٣
	فقدان الألفة المتبادلة مع الغير	٠.٢٤٢	٠.٣٥٤	٠.٦٤٩

يلاحظ من الجدول السابق أنَّ معاملات الثَّبات مرتفعةٌ ومتقاربةٌ بين الطَّريقتين ممَّا يشير إلى تمتُّع عبارات المقياس بقدرٍ مرتفعٍ من الثَّبات. وذلك فيما يتعلَّق بالبعد الأول والثَّاني ،في حين كان البعد الثَّالث "فقدان الألفة المتبادلة مع الغير" أقلَّ الأبعاد ثباتًا حيث كانت قيمة معامل الثَّبات باستخدام القسم النصفيَّة بعد تصحيح أثر الطُّول ٠.٣٥٤ ،وربَّما يرجع ذلك لقلَّة عدد بنوده.

يلاحظ من الجدول السَّابق أنَّ معاملات الثَّبات مرتفعةٌ ومتقاربةٌ بين الطَّريقتين ممَّا يشير إلى تمتُّع عبارات المقياس بقدرٍ مرتفعٍ من الثَّبات.

ثانيًا: صدق المقياس:

تمَّ حساب صدق المقياس بعدَّة طرقٍ منها:

١-الصِّدق البنائيُّ أو التَّكوينيُّ: تمَّ حساب الصِّدق البنائيِّ أو التَّكوينيِّ للمقياس وذلك بحساب ارتباط درجة كلِّ بندٍ بالدَّرجة الكلِّيَّة على بقيَّة البنود بعد استبعاد قيمة هذا البند من الدَّرجة الكلِّيَّة.

٢-الصِّدق التَّمييزيُّ: طُبِّق المقياس على أربع مجموعاتٍ عمريَّةٍ ،الأولى تضمُّ تلاميذ وتلميذات المرحلة الثَّانويَّة (ن = ٢٠٠) ،والثَّانية تضمُّ طلَّاب وطالبات الجامعة (ن= ٢٠٠) ،والثَّالثة تضمُّ طلَّاب وطالبات الدِّراسات العليا (ن = ٢٠٠) ،والرَّابعة تضمُّ المسنِّين (ن = ١٠٠) ،وتمَّ حساب النِّسبة الحرجة لدرجات أعلى ٢٧% ودرجات أدنى ٢٧% لأفراد كلِّ مجموعةٍ على حدةٍ ،فجاءت قيم النِّسبة الحرجة كالآتي: ٦.٢٣ بالنِّسبة لتلاميذ وتلميذات المرحلة الثَّانويَّة ،٨.٩٥ بالنِّسبة لطلَّاب وطالبات الجامعة ،٩.٩٢ بالنِّسبة لطلَّاب وطالبات الدِّراسات العليا ،١٢.٣٢ بالنِّسبة للمسنِّين والمسنَّات ،وهذه القيم دالَّةٌ إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ ممَّا يشير إلى قدرة المقياس على التَّمييز بين مرتفعي ومنخفضي الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة.

-الصِّدق العامليُّ: تمَّ تطبيق المقياس على عيِّنةٍ مكوَّنةٍ من ٥٨٥ طالباً وطالبةً من بين طلَّاب وطالبات الجامعة ،واستخدم أسلوب التَّحليل العامليِّ حيث تمَّ تحليل المصفوفة الارتباطيَّة المستخرجة من استجابات العيِّنة الكلِّيَّة باستخدام طريقة المكوِّنات الأساسيَّة ،وأديرت العوامل تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريماكس Varimax لكايزر Kaiser للوقوف على التَّركيب العامليِّ للمقياس.

نتائج الدِّراسة ومناقشتها

التَّساؤل الأوَّل: ما أسباب الخلع من وجهة نظر الزَّوجة المقدِمة على الخلع؟

وللإجابة على هذا التَّساؤل تمَّ تقديم سؤالٍ مفتوحٍ لعيِّنةٍ مكوَّنةٍ من (١٠٠) زوجةٍ مقبلةٍ على الخلع وذلك من أجل الوقوف على أسباب الخلع من وجهة نظرهم وكانت النَّتائج كما هي موضحةٌ بالشَّكل البيانيِّ التَّالي :

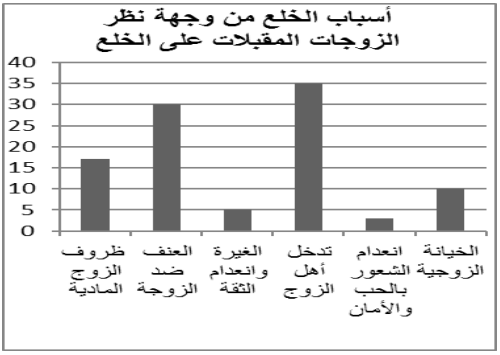

ويلاحظ من الشَّكل السَّابق ما يلي:

– تمثَّلت أبرز الأسباب الَّتي قد تدفع الزَّوجة لطلب الخلع في التَّدخل في شئون الحياة الأسريَّة من قبل أهل الزَّوج ،حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٥ % ،تلاها في الأسباب ممارسة العنف ضدَّ الزَّوجة من قبل الزَّوج حيث جاءت بنسبة ٣٠% ،ثمَّ ظروف الزَّوج الماديَّة بنسبة ١٧% ،ثمَّ الخيانة الزَّوجيَّة بنسبة ١٠% ،ثمَّ الغيرة وانعدام الثِّقة بنسبة ٥% ،وأخيرًا انعدام الشُّعور بالحبِّ والأمان بين الزَّوجين بنسبة ٣%.

التَّساؤل الثَّاني : هل توجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا في الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة بين كلٍّ من الزَّوجات طالبات الخلع وغير طالبات الخلع ؟

وللإجابة على هذا التَّساؤل تمَّ استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسِّطات.

جدول : المقارنة بين الزَّوجات طالبات الخلع وغير طالبات الخلع

متغيِّرات البحث	الأبعاد الفرعيَّة	الزَّوجات طالبات الخلع ن= ١٠٠		الزَّوجات غير طالبات الخلع ن= ١٠٠		قيمة ت	الدَّلالة
		م١	ع١	م٢	ع٢		
الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة	البعد الاجتماعيّ	١٣.٨٧	٣.٩٩	١٣.٠٨	٣.٨٧	١.٤١	٠.١٥٨
	الرَّفض من الآخرين	٢٨.٦٨	٤.٣٢	٩.٩١	٢.٠٤	*٣٩.٢١	أقلّ من ٠.٠٠١
	فقدان الألفة المتبادلة مع الآخرين	١٣.٣٣	٢.٤٥	٨.٩٢	٢.٢٩	*١٣.١٣	أقلّ من ٠.٠٠١
	الدَّرجة الكلِّيَّة	٥٥.٨٨	٨.١٥	٣١.٩١	٦.٤٥	*٢٣.٠٤	أقلّ من ٠.٠٠١

يتَّضح من الجدول السَّابق التَّالي :

أشارت النَّتائج إلى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى دلالةٍ أقلّ من ٠.٠٠١ بين كلٍّ من الزَّوجات طالبات الخلع والزَّوجات غير طالبات الخلع في متغيِّر الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة سواءً من حيث الدَّرجة الكلِّيَّة أو بعض الأبعاد الفرعيَّة وكانت الفروق في اتجاه عيِّنة الزَّوجات طالبات الخلع.

كما يتَّضح من النَّتائج عدم وجود فروقٍ بين مجموعتي البحث في البعد الاجتماعيِّ كأحد الأبعاد الفرعيَّة لمقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة حيث كانت قيمة ت غير دالَّةٍ.

تفسير النَّتائج: من خلال تطبيق أدوات الدِّراسة وعمل المقابلات الشَّخصيَّة شبه المتعمِّقة مع أفراد العيِّنة يمكن تفسير النَّتائج على النَّحو التَّالي:

التَّساؤل الأوَّل :

مثَّل تدخُّل الأهل في شئون الحياة بالنِّسبة للمتزوِّجين مرتبةً مرتفعةً جدّاً وخصوصاً لدى السَّيِّدة طالبة الخلع ويرجع هذا التَّدخل إلى طبيعة المجتمع الرِّيفيِّ الَّذى تمَّ أخذ العيِّنة منه حيث أنَّ تواجد الزَّوجة طالبة الخلع في بيت أسرة الزَّوج حتَّى وإن كان لها شقَّة زوجيَّةٌ منفصلةٌ بداخل هذا البيت يلعب دورًا في تدخُّل أهل الزَّوج كما أفادت أغلبهنَّ ولهذا كانت نسبة هذا السَّبب ٣٥% وقد أكدت دراسة (عفاف فرج بدوى,٢٠٠٨) ذلك أنّ من أهمِّ الأسباب لطلب الخلع تدخُّل أهل الزَّوج ثمَّ جاء في المرتبة الثَّانية العنف الممارس من قبل الزّضوج تجاه الزَّوجة سواءً كان هذا العنف ماديًّا أو معنويًّا يتمثَّل في الشَّتيمة والسُّخرية من الزَّوجة فكانت النِّسبة ٣٠% كما تلعب الظُّروف الماديَّة دوراً ضاغطاً على أيِّ إنسانٍ في حالة عدم توافرها ومع ارتفاع نسبة البطالة وقلَّة العمل وانخفاض الدَّخل لدى الزَّوج وخصوصًا في مجال المهن الحرَّة (مثل سائق ,مندوب مبيعات)حيث نجد أنَّ أغلب شاغليها هم من حملة الشَّهادات العليا ولكنَّ الزَّواج ومتطلباته تفرض عليهم هذه الأعمال ورغم ذلك لا تفي باحتياجات الأسرة في ظلِّ ارتفاع الأسعار وهذا البعد قد حظي بنسبة ١٧% كما أنَّ من أسباب الخلع رغم طبيعة مجتمع الفيُّوم من حيث كونه مجتمعًا ريفيّاً ومتديِّناً بطبعه إلَّا أنَّ الخيانة الزَّوجية تمثِّل سبباً من أسباب طلب الخلع ١٠% وإذا ظهرت الخيانة فقد تظهر الغيرة من الزَّوجة على زوجها وانعدام الثِّقة فيه لما قام به من سلوكيَّاتٍ أسفرت عن الخيانة وكان هذا السَّبب بنسبة ٥% وقد يحدث الزَّواج بشكلٍ تقليديٍّ فلا يتيح للزَّوجة والزَّوج التَّعرُّف على بعضهما وتكوين مشاعر حيث أوضحت بعض طالبات الخلع أنَّ زواجهنَّ تمَّ في غضون أشهرٍ قليلةٍ وقد احتلَّ هذا السَّبب نسبة ٣%وقد أوضحت

(دراسة حسين ،٢٠٠٨) أنَّ أغلبيَّة السَّيِّدات اللَّاتي يقدمن على طلب الخلع كانت فترة الخطوبة صغيرةً جدًّا ممَّا لايتيح فرصةً لتكوين مشاعر إيجابيَّةٍ بين الطَّرفين.

التَّساؤل الثَّاني :

كشف عن وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين طالبات الخلع والزَّوجات العاديَّات في العناصر الآتية الرَّفض من الآخرين ،فقدان الألفة المتبادلة مع الآخرين وكذلك الدَّرجة الكلِّيَّة مع عدم وجود فروق في البعد الاجتماعيِّ كأحد الأبعاد الفرعيَّة لمقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة.

لقد أظهرت العديد من الدِّراسات أنَّ طلب الخلع يتسبَّب في العديد من المشكلات النَّفسيَّة والاجتماعيَّة مثل (دراسة محمّد ،الشّيماء عبد المعز ،٢٠١٠) و(دراسة محمود ،عفاف فرج بدوي ،٢٠٠٨) ، وبالتَّالي فإنَّ ظهور الشُّعور بالوحدة في بعد الرَّفض من الآخرين منطقيٌّ لأنَّنا كمجتمعاتٍ شرقيَّةٍ لا نحبِّذ أن تلجأ المرأة إلى خلع الرجل وفي أحيانٍ كثيرةٍ يتمُّ معايرة أهل طالبة الخلع بذلك حتى إنَّ كان الزَّوج شديد العنف والقسوة معها وطالما أنَّ طالبة الخلع لا تجد مساندةً من حولها لها حتى من أقرب الناس إليها مثل الأمِّ والأب والإخوة حيث تجد رفض من حولها أن تقوم بطلب الخلع لأنَّه يعرض المرأة أن تقول أشياءً خاصَّةً في الحياة الزوجيَّة وذكر دوافع طلب الخلع فإنَّ هذا سيجعل الزَّوجة طالبة الخلع تشعر بفقدان الألفة المتبادلة مع الآخرين كما تتأثَّر علاقات طالبة الخلع بالآخرين لأنَّ الكثير من الأصدقاء والجيران يبتعدون عنها بسبب قلق أزواجهنَّ من تقليد زوجاتهم لها مما يدفعهم للبعد عنها ولهذين البعدين ترتفع الدَّرجة الكلِّيَّة على مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى الزَّوجات طالبات الخلع مقارنة بالزَّوجات غير طالبات الخلع.

يمثِّل البعد الاجتماعيُّ عدم وجود فروقٍ بين طالبات الخلع وغير طالبات الخلع لأنَّ البعد الاجتماعيَّ يشمل العبارات ١,٥,٦,٩,١٠,١٥ ويمثِّل هذا البعد سلوكيَّات اجتماعيَّة للمرأة بصفةٍ عامَّةٍ دون النَّظر لكونها طالبة الخلع أم لا.

المراجع

الأفريقيّ ،أبو الفضل جمال الدِّين بن منظور (محرّر) (١٣٠٠هـ) *لسان العرب* (ج ع) . القاهرة المطبعة الأميريَّة.

محسن ،أحمد و أبو القمصان ،فهاد (٢٠٠٠) *الكتاب الثَّامن من الخلع وأحكامٌ أخرى* .القاهرة : المركز المصريّ لحقوق المرأة

الحسين ،أسماء (٢٠٠٢) .*المدخل الميسَّر إلى الصِّحة النَّفسيَّة والعلاج النَّفسيِّ* . دار عالم الكتب للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ،الرِّياض.

جودة ،آمال (٢٠٠٦).الوحدة النَّفسيَّة وعلاقتها بالاكتئاب لدى عيِّنةٍ من طلَّاب وطالبات جامعة الأقصى *مجلَّة كلِّيَّة التَّربية جامعة عين شمس* العدد ٣٠، الجزء١.

عبد الوهاب ،أماني عبد المقصود (٢٠٠٢) .*اختبار الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة للأطفال (دليل القياس)* ،الأنجلو المصريَّة.

تفَّاحة ،جمال السَّيد (٢٠٠٥) الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة والمساندة الاجتماعيَّة من الآباء والأقران لدى الأطفال العميان *مجلَّة كلِّيَّة التَّربية بالمنصورة* ،العدد ٥٨ .الجزء ٢ .

الجهاز المركزيُّ للتَّعبئة والإحصاء(٢٠١٦) *نشرةٌ بشأن الزَّواج والطَّلاق لعام ٢٠١٦* .

شيبي ،الجوهرة بنت عبد القادر (٢٠٠٥) الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة وعلاقتهما بسمات

الشَّخصيَّة لدى عيِّنةٍ من طالبات جامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة ، *رسالة ماجستير منشورة* ،جامعة أمِّ القرى ،الرِّياض.

حسين ،دار السَّلام حسين أحمد (٢٠٠٨) استخدام الخلع في مواجهة المشكلات الأسريَّة "العواملوالأسباب وآليَّات الخدمة الاجتماعيَّة في مواجهتها" دراسةٌ استكشافيَّةٌ مقارنةٌ بين محافظتي الإسكندريَّة والبحيرة .*رسالة ماجستير غير منشورةٍ* .معهد العلوم الاجتماعيَّة شعبة الخدمة الاجتماعيَّة جامعة الإسكندريَّة.

شقير ،زينب (٢٠٠٢) *الشَّخصيَّة السَّويَّة والمضطربة* . الطبعة ٣ : مكتبة النَّهضة العربيَّة ،القاهرة .

عبد الله ،عادل فتحي (٢٠٠٠) .*الخُلع بين الفقه والقانون ،القاهرة* : الدَّار الذَّهبيَّة

البحيري ،عبد الرَّقيب (١٩٨٧) .*مقياس الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة مكتبة النَّهضة العربيَّة*

،القاهرة.

الكحلاوي ،عبلة (٢٠٠٠) *الخُلع* ،القاهرة: دار الرَّشاد.

السمري ،عدلي (٢٠٠٠) *الخُلع دراسةٌ في علم الاجتما ع* .القاهرة : دار النَّصر للنَّشر والتَّوزيع.

مبروك ،عزَّة (٢٠٠٢) تقسيم الذَّات وعلاقته بكلٍّ من الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة والاكتئاب لدى المسنِّين،*دراساتٌ عربيَّةٌ في علم النَّفس*،المجلَّد(١)،العدد (٢).

محمود ، عفاف فرج بدوي (٢٠٠٨) . الأبعاد الطبقيَّة والإيكولوجيَّة المرتبطة بالخلع دراسةٌ ميدانيَّةٌ مقارنةٌ . *رسالة ماجستير غير منشورةٍ* . كلِّيَّة الدِّراسات الإنسانيَّة جامعة الأزهر.

خضر ،علي السَّيد و الشَّنَّاوي ، محمّد محروس (١٩٨٨) .الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة

والعلاقات الاجتماعيَّة المتبادلة. *رسالة الخليج العربيِّ* ، ع (٢٥) ، س(٨).

زقوت ،ماجدة محمد (٢٠١١) .هويَّة الذَّات وعلاقتها بالتَّوكيديَّة والوحدة النَّفسيَّة لدى مجهولى النَّسب ،*رسالة ماجستير* ،الجامعة الإسلاميَّة.

مجمع اللُّغة العربيَّة (١٩٩٤) .*المعجم الوجيز* . القاهرة ، وزارة التَّربية والتَّعليم .

الرَّازي ،محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (د ت) مختار الصِّحاح (ج ٣).

عطا ،محمود (١٩٩٣) .تقدير الذَّات وعلاقته بالوحدة النَّفسيَّة والاكتئاب لدى طلَّاب الجامعة، *دراساتٌ نفسيَّةٌ* ،المجلَّد الثَّالث ،العدد الثَّالث.

سلامة ،محمود محمد عوض (١٩٩٠) .*حسم الخلافات الزَّوجيَّة عن طريق الخلع* .القاهرة :دار النَّهضة العربيَّة .

أبو غزال ،معاوية (٢٠٠٩) الاستقواء وعلاقته بالشُّعور بالوحدة والدَّعم الاجتماعيِّ *المجلَّة الأردنيَّة في العلوم التَّربويَّة* .المجلَّد الخامس .العدد الثَّاني .

حليم ،نادية (٢٠٠٦) .*الآثار الاجتماعيَّة للخلع دراسةٌ مقارنةٌ بين الخلع والتَّطليق* . القاهرة .مركز قضايا المرأة المصريَّة .

علوان ،نعمات شعبان (٢٠٠٨) .الرِّضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النَّفسيَّة .*سلسلة الدِّراسات الإنسانيَّة*. المجلَّد السَّادس عشر .العدد الثَّاني.

الخرافي ،نوريَّة (١٩٩٧) .مستوى الشُّعور بالوحدة النَّفسيَّة لدى زوجاتٍ فقدن أزواجهنَّ في ظلِّ ظروفٍ طبيعيَّةٍ وغير طبيعيَّةٍ وأثرها على التَّوافق الشَّخصيِّ والاجتماعيِّ لأولادهنَّ ،*مجلَّة مستقبل التَّربية العربيَّة*. مجلَّد (٣). عدد (٩).

زوين ،هشام (٢٠٠٥) .*دعوى الخُلع للمسلمين والمسيحيِّين واليهود طبقًا لقانون إنشاء محاكم الأسرة* القاهرة :المركز القوميّ للإصدارات القانونيَّة الطَّبعة الثَّامنة.

عابد ،وفاء جميل دياب (٢٠٠٢).الوحدة النَّفسيَّة لدى زوجات الشُّهداء في ضوء

بعض المتغيِّرات النَّفسيَّة ، *رسالة ماجستير غير منشورةٍ* – الجامعة الإسلاميَّة غزَّة.
خويطر ،وفاء حسن علي (٢٠١٠) .الأمن النفسيُّ والشُّعور بالوحدة لدى المرأة الفلسطينيَّة (المطلَّقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيِّرات *رسالة ماجستير غير منشورةٍ* ،الجامعة الإسلاميَّة.

Berdict .T. Tricla .M. greet . H.& Irit. G (2002). Lonliness in high risk adolescents: the role of coping . self- esteem . and empathy . journal lf youth studied .5 (1) 69-84.

Bogaerts . S. vanheule . & Desmet . M (2006) feelings of subjective emotional loneliness : an Exploration of attachment . Social Behavior & personality : an Internaional gouynal .34 (7). 797-8122-

Bram ,B &Prins,Karin S.(1998)Loneliness, exchange orientaion ,and reciprocity in friendship.Personal Relationships, vol 5(1),1-14

Bram ,B &Prins,Karin S.(1998)Loneliness, exchange orientaion ,and reciprocity in friendship.Personal Relationships, vol 5(1),1-14.

Cacioppo (2000) :Research shows link between Loneliness And Poor Health , Ascribe News . Inc www.home.com /mentalhealth/library/archives/0800/bilon1800.html

Heiss, G (2000)the relationship between loneliness and psychiatric symptomatology over the course of treatment of an outpatient episode. Dissertion Abstracts International :Section B:The sciences & Engineering, vol 61(1-b).

Hojat ,M(1982):Loneliss:Afoundation of parent child peer relation, Journal of psychology vol.112,(1),p115

Hudson,Diana B,Eiek, Suzan M ,&Campbell-Grossman ,Christie.(2000) Depression ,self-esteem, loneliness, and social support among adolescent mothers participation in the new parents project. Adolescence. 35(139), 445-453

Jackson, J &Cochran ,S(1991)loneliness and psychological distress, the journal of psychology, 125(3) 257-262-Minzi .C.&

Sacchi. C. (2004) Adolescent loneliness assessment. Adolescence .39 (156) 701-709.

Perlman .Dpeplau.L(1981) toward acoial psychology of loneliness . In S Duck & R. Gilmour (Eds).personal relationship : personal relationships in disorder (pp.31-56). London : Academic press.

Raymond C(1999). The dictionary of Psychology. London Francis group

Rokach . Ami (1988) The Experience of Loneliness : Atri – level Model The gournal of psychology vol .122 no.6. pp.531-544.

Spears . R.(2003) Ntcs pocket dictionary of wards and spears New York : Mc Grow H.11

Van Baarsen ,Berna.(2000) theorieson coping with loss:the impact of social support and self-esteem on adjustmentto emotional and social loneliness following apparent,s deeth in later life Educational & Psychological Measurement ,61(1), 119-135

Weiten . L (1994) psychology applied to modern life adjustment in the gos . California : pacific grave.

16-Xilin ,W, Guiying ,Ren, & Xiaoming , Zhao .(2000) loneliness and depressive emotion . Chinese Mental Health Journal, 14(6),367- 369